من كتب الفقير الى الله محمد سعيد محمد
الصفدي عفي عنهما الكريم العالي

كتاب سيرة عمر بن عبد العزيز
[illegible]

I



كتاب سيرة امير المومنين عمر بن عبد العزيز في التواريخ قدس سره

كتاب سيرة عمر بن

برسم خزانة المقر الاشرف الكريم العالي
المولوي القاضوي الصاحبي الجمالي
المنشي ناظر الخواص الشريفة والجيوش المنصورة
الملكي الاشرفي دام الله نعمته

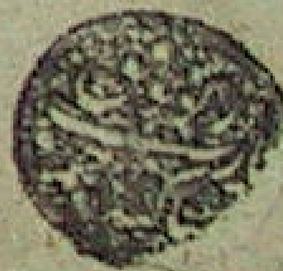
عبد العزيز رضي الله عنه



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَسِّرْ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد
ابْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ الحَكَمِ

حدثني ابي عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني
مالك ابن انس والليث ابن سعد وسفين ابن عيينه وعبد
الله ابن لهيعه وبكر ابن مضر وسليمن ابن زيد الكعبي
وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن ابن القاسم وموسى
ابن صالح وغيرهم من اهل العلم ممن له اسم بجميع ما في
هذا الكتاب من امر عمر بن عبد العزيز على ما
سميت ورسمت وفسرت وكل واحد منهم قد اخبرني
بطايفة فجمعت ذلك كله فكان مما ذكر من
ذلك ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه نهى في خلافته
عن مذق اللبن بالماء فخرج ذات ليلة في حواشي



المدينه فاذا بامراه تقول لابنه لها الا تمذقين لبنك
فقد اصبحت قالت الجاريه كيف امذق وقد
نهى امير المومنين عن المذق فقالت قد مذق
الناس فامذقي فما يدري امير المومنين فقالت ما
كنت لافعله وقد نهى عنه فوقعت مقالتها من
عمر فلما اصبح دعا عاصما ابنه فقال يا بني اذهب
الى موضع كذا وكذا فاسال عن الجاريه ووصفها
له فذهب عاصم فاذا هي جاريه من بني هلال
فقال له عمر اذهب يا بني فتزوجها فما احراها
ان تاتي بفارس يسود العرب فتزوجها عاصم بن
عمر فولدت له ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فتزوجها عبد العزيز بن
مروان فاتت بعمر بن عبد العزيز واخبرني الليث

ابن سعد انه كان يقال الفراسة فراسة العزيز
في يوسف النبي عليه السلام حين قال ائتوني به استخلصه
لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين
وفراسة عمر ابن الخطاب في الهلالية فاتت بعمر ابن
عبد العزيز واخبرني من ارضى عن الليث انه قال
وفراسة سليمن بن عبد الملك في عمر ابن عبد العزيز
واستيقظ عمر من نومه فمسح النوم عن وجهه وعرك
عينيه وهو يقول من هذا الذي من ولد عمر يسمى
عمر يسير بسيرة عمر فرددها مرات وولد عمر
ابن عبد العزيز بالمدينة فلما شب وعقل وهو غلام
بعد صغير كان ياتي عبد الله بن عمر لمكان امه
منه ثم يرجع الى امه فيقول يا امه انا احب ان اكون
مثل خالي يريد عبد الله بن عمر فترفق به ثم تقول

له اغرب انت تكون مثل خالك تكرر عليه ذلك
غير مرة فلما كبر سار ابوه عبد العزيز بن مروان
الى مصر اميرا عليها ثم كتب الى زوجته ام عاصم
بنت عاصم ان تقدم عليه وتقدم بولدها فاتت
عمها عبد الله بن عمر فاعلمته كتاب زوجها عبد
العزيز اليها فقال لها يا ابنة اخي هو زوجك فالحقي
به فلما ارادت الخروج قال لها خلفي هذا الغلام
عندنا يريد عمر فانه اشبهكم بنا اهل البيت فخلفته
عنده ولم تخالفه فلما قدمت على عبد العزيز عرض
ولده فاذا هو لا يرى عمر قال لها واين عمر فاخبرته
خبر عبد الله وما سالها من تخلفه عنده لشبهه
بهم فسر بذلك عبد العزيز وكتب الى اخيه عبد الملك
ابن مروان يخبره بذلك فكتب عبد الملك ان يجرى

عليه الف دينار في كل شهر ثم قدم عمر على ابيه .
بعد ذلك مسلما عليه فاقام عنده ما شا الله ثم انه
ركب ذات يوم حمارا فسقط عنه فشج فبلغ ذلك
الاصبغ بن عبد العزيز وكان غلاما فضحك لسقوطه
فبلغ سقوطه وضحك الاصبغ منه عبد العزيز
فاغتاظ على الاصبغ وقال له يسقط اخوك فيشج فتضحك
سرورا منك بما اصابه قال ليس ذلك كذلك
ايها الامير لم يضحكني شماتة ولا سرورا بسقوطه
ولكني كنت ارى العلامات في اشج بني اميه تجتمع
فيه الا الشجة فلما سقط وشج سرني ذلك لتكامل
العلامات فيه فاضحكني وهو والله اشج بني اميه
فسكت عنه عبد العزيز وقال ما ينبغي لمن كان
رجى لما رجى له ان يكون تاديبه بالمدينه فبعثه
الي

. الى المدينه قال
ثم قال ولي عمر المدينه فسار
باحسن سيره وكان مع ذلك يعقص لحيته ويرخي
شعره ويسبل ازاره ويتبختر في مشيته وهو مع
ذلك لا يغمض عليه في بطن ولا فرج ولا حكم قال
واتى رجل الى عمر بن عبد العزيز حين هلك
سليمن فقال له ارض بقضاء الله وسلم لامر الله
وارج ما عنده فان عند الله الخير الدايم والعوض
من المصايب انظر الى الذي كنت تخشاه على سليمن
فاخشه على نفسك ثم قام الرجل فقال عمر على
به فلما جاءه قال له عمر لاي شي قلت لي هذا قال
الرجل ان امنتني حدثتك قال له انت امن قال
رايتك في المدينه تذيل ازارك وترخي شعرك وتعقص
لحيتك فكنت اعجب كيف يدعك الله في سكان

ارضه فلما جاءت حالتك هذه رأيت على من الحق
تعزيتك واذا حقك فقال له عمر يا اخي ان كنت
مقيما معنا بارضنا معاهدنا وان خرجت ففي حفظ
الله قال وكان عمر بن عبد العزيز من اعظم ترفها أموي
وتملكا غذي بالملك ونشا فيه لا يعرف الا هو يعصف
ويعصف ريحه فتوجد رائحته في المكان الذي يمر
فيه ويمشي مشيته تسمى العمرية فكان الجواري يتعلمنها
من حسنها وتبخترة فيها وانه ترك كل شيء كان فيه
لما استخلف غير مشيته فانه لم يستطع تركها فربما
قال لمزاحم ذكرني اذا رأيتني امشي فيذكره فيخلطها
ثم لا يستطيع الا هي فيرجع اليها وكان يسبل
ازاره حتى ربما دخلت نعله فيه فيتحامل عليه
فيشقه ولا يخلعها ويسقط رداؤه من منكبيه فلا

يرفعه وينقطع نعله فلا يعرج عليها وربما الحفه
بها الملوك فيعفه ويطبع بخاتمه فتتسح الطيبه من
العنبر فلم يزل على ذلك حتى ولي الخلافة وزهد في
الدنيا ورفضها قال وارسل عمر بن عبد العزيز
في ولايته على المدينة رسولا الى سعيد بن المسيب يسأله
عن مسألة وكان سعيد لا يأتي اميرا ولا خليفة
فاخطأ الرسول فقال له الامير يدعوك فاخذ نعليه
وقام اليه فلما رآه قال عزمت عليك يا ابا محمد الا
رجعت الى مجلسك حتى يسألك رسولنا عن حاجتنا
فانا لم نرسله ليدعوك ولكنه اخطأ انما ارسلناه
ليسألك ولم ير سعيد انه يسعه التخلف عنه ه
قال وخرج عمر بن عبد العزيز ذات ليلة
الى المسجد فقام ليصلي وكان حسن الصوت فصلى

قربا من سعيد بن المسيب فقال سعيد لغلامه
برد ابو دح عنا هذا القاري فقد اذانا بصوته وتمادى
عمر في صلاته فعاد سعيد لبرد فقال ويحك الم
اقل لك نح هذا القاري عنا فقال برد لسن المسجد
لنا فسمع ذلك عمر فاخذ نعليه وتنحى الى ناحية من
المسجد قال وخرج عمر بن عبد العزيز مع سليمن
ابن عبد الملك الى مخرج من مخارجه لم يكن عمر قدم فيه
ثقلا فبلغ المنزل وصار كل رجل الى مضربه الذي
قدمه وصار سليمن الى حجره فيه ثم فقد عمر فقال
اطلبوه لعله اراه قدم شيا فطلب فوجد تحت شجره
باكيا فاخبر بذلك سليمن فدعاه فقال ما يبكيك
يا ابا حفص قال ابكاني يا امير المومنين اني ذكرت
يوم القيامه من قدم شيا وجده ولم اقدم شيا

فلم اجد شيا قال وخرج عمر بن عبد العزيز
مع سليمن يريد الصايفه فالتقى غلمانه وغلمان سليمن
على الماء فاقتتلوا فضرب غلمان عمر غلمان سليمن فارسل
الى عمر فقال له ضرب غلمانك غلماني قال ما علمت
قال له سليمان كذبت قال ما كذبت مذ شددت
على ازاري وعلمت ان الكذب يضر اهله وان في
الارض عن مجلسك هذا لسعه فتجهز يريد مصر فبلغ
ذلك سليمن فشق عليه فدخلت بينهما عمه لهما
فقال لها سليمن قولي له يدخل علي ولا تعاتبني فدخل اليه
عمر فاعتذر اليه سليمن وقال له يا ابا حفص
ما اغتممت بامر ولا اكربني امر الا خطرت فيه
على بالي فاقام قال ولما اتى نعي الحجاج بن يوسف
ودخل الناس على الوليد يعزونه ولم يعزه عمر فوجد

الوليد من ذلك وقال ما منعك يا عمر ان تعزيني
بالحجاج كما عزاني الناس فقال يا امير المومنين انما
الحجاج منا اهل البيت فنحن نعزى به ولا نعزي
قال صدقت وكان عمر يقول ما احب ان لي بلود ان
الكلام كذا وكذا قال ولما بلغ عمر وفاه
الحجاج قال رغم انفي لله ان قطع مده الحجاج قال وكان
الحجاج قد ولي الموسم فكتب عمر الى الخليفه يستعفيه
ان يمر عليه بالمدينه وكتب الى الحجاج ان عمر بن عبد
العزيز كتب الي يستعفيني من ممرك عليه فلا عليك
ان لا تمر بمن كرهك فتنحى عن المدينه قال وكان
عمر بن عبد العزيز اذ كان واليا على المدينه اذا بات
على ظهر المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم تقربه امراه اعظاما لمسجد رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال وقال عمر ابن عبد العزيز
ارسل الي الوليد ابن عبد الملك في الظهيره في ساعه
لم يكن يرسل الي في مثلها فوجدته في قيطون له بابان
باب يدخل منه وباب خلف ظهره يخرج منه الى
اهله قال فدخلت عليه فاذا هو قاطب بين عينيه
فقال لي اجلس هاهنا فاجلسني بين يديه مجلس
الخصم وليس عنده الا خالد بن الريان قايما بسيفه
فقال كيف ترى فيمن سب الخلفا اترى ان يقتل
قال فسكت فانتهرني وقال ما لك لا تتكلم فسكت
فعاد لمثلها فقلت اقتل يا امير المومنين قال لا ولكنه
سب الخلفا قلت فاني ارى ان ينكل بما انتهك من
حرمه الخلفاء قال فرفع الوليد راسه الى ابن الريان
وقال ما اظنه الا انه يقول له اضرب عنقه فقال

انه فيهم لناية ثم حول وركبه فدخل على اهله .
فقال لي ابن الريان بيده انصرف وكان ابن الريان
لعمر حافظا فقال فانصرفت وما تهب ريح من ورائي
الا وانا اظن انه رسول يردني اليه فلما ولي عمر ابن
عبد العزيز الخلافة عزل خالد بن الريان عن موضعه
الذي كان يكون عليه وقال اني اذكر تاوه وتيهه
اللهم اني قد وضعته لك ولا ترفعه فما رئي شريف
قد خمد ذكره حتى لا يذكر ما خمد ذكر خالد
ابن الريان حتى ان كان الرجل ليقول ليت شعري
ما فعل خالد احي هو ام ميت وانه لفي قرية صغيرة
ما يدري احي هو ام ميت قال وخرج سليمن ابن الي
عبد الملك ومعه عمر ابن عبد العزيز الحج فاصابهم
مطر شديد ورعد وبرق فقال سليمن هل رايت

مثل هذا يا ابا حفص قال يا امير المومنين هذا في
حين رحمته فكيف به في حين غضبه قال وحج
سليمان ومعه عمر فبينما هو يسير ذات ليلة على
راحلته قرب مكة وقد نعس اذ صاح به المجذو ن
وضربوا اجراسهم فاستيقظ سليمن فزعا وقد
تشع بهم وافزعوه فامر بتحريقهم بالنار فرجع المامور
لا يدري ما يصنع بهم حتى لقي عمر بن عبد العزيز
فقال يا ابا حفص حدث امر عظيم من امير المومنين
وذلك انه مر بهاولاء الجذمى وهو نايم على راحلته
فراعه من نومه صياحهم وضرب اجراسهم فغضب
فامر بتحريقهم فقال له عمر لا تعجل حتى الحقه فلحقه
فحادثه ساعة ثم قال يا امير المومنين هل رايت مثل
هاولاء المبتلين فنسل الله العافية فلو امرت باخرا
جهم

قال له اصبت فامر باخراجهم فرجع عمر وراه فقال
للامور قد امر امير المومنين باخراجهم قال وكلم
عمر بن عبد العزيز سليمن بن عبد الملك في ميراث بعض
بنات عبد العزيز من بني عبد الملك فقال له سليمن
ابن عبد الملك ان عبد الملك كتب في ذلك كتابا
منعهن ذلك فترك شيئا ثم راجعه فظن سليمن انه
اتهمه فيما ذكر من راي عبد الملك في ذلك الامر
فقال سليمن ائتني بكتاب عبد الملك فقال له عمر
ابالمصحف دعوت يا امير المومنين قال ايوب ابن سليمن
ليوشكن احدكم ان يتكلم بالكلام تضرب فيه عنقه
فقال له عمر اذا افضى الامر اليك فالذي دخل على
المسلمين اعظم مما تذكر فزجر سليمن ايوب فقال
عمر ان كان جهل فما حلمنا عنه قال ولما دفن

سليمن وقام عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه فقربت
اليه المراكب فقال ما هذه قالوا مراكب لم تركب قط
تركبها الخليفه اول ما يلي فتركها وخرج يلتمس
بغلته وقال يا مزاحم ضم هذه الى بيت مال المسلمين
ونصبت له سرادقات وحجر لم يجلس فيها احد قط
كانت تضرب للخلفاء اول ما يكون فقال ما
هذه فقالوا سرادقات وحجر لم يجلس فيها احد قط
يجلس فيها الخليفه اول ما يلي قال يا مزاحم ضم هذه
الى اموال المسلمين ثم ركب بغلته فانصرف الى الفرش
والوطا التي لم يجلس عليه احد قط تفرش للخلفاء اول
ما يكون فجعل يدفع ذلك برجله حتى يفضي الى
الحصير ثم قال يا مزاحم ضم هذه الى اموال المسلمين
وبات عيال سليمن يفرغون الادهان والطيب من

هذه القارورة الى هذه القارورة ويلبسون ما لم يلبس
من الثياب حتى يكسر وكان الخليفة اذا مات فما لبس
من الثياب وما لم يمس من الطيب فهو للخليفة بعده
فلما اصبح عمر قال اهل سليمن هذا لك وهذا لنا
قال عمر رضي الله عنه وما هذا وما هذا قالوا هذا مما
لبس الخليفة من الثياب ومس من الطيب فهو لولده وما لم
يمس ولم يلبس فهو للخليفة بعده وهو لك قال عمر رضي
الله عنه ما هذا لي ولا لسليمن ولا لكم ولكن يا مزاحم
ضم هذا كله الى بيت مال المسلمين ففعل فتوامر الوزرا
فيما فقالوا اما المراكب والسرادقات والحجر والسوار
والوطا فليس فيه رجا بعد قد كان منه فيه الذي
علمتم وبقيت خصلة وهي الجواري نعرضهن فعسى ان
تكون ما تريدون فيهن فان كان والا فلا طمع لكم عنده فاتي

بالجواري يعرضهن عليه كامثال الدمى فلما نظر اليهن
جعل يسألهن واحدة واحدة من انت ولمن كنت ومن
بعث بك فتخبره الجارية باصلها ولمن كانت وكيف اخذت
فيامر بردهن الى اهلهن ويحملن الى بلادهن حتى فرغ
منهن فلما راوا ذلك ايسوا منه وعلموا انه سيحمل الناس
على الحق واحتجب عن الناس ثلاثا لا يدخل عليه احد
ووجوه بني مروان وبني امية واشراف الجنود والعرب والقو اد
ببابه ينظرون ما يخرج عليهم منه فجلس للناس بعد
ثلاث وحملهم على شريعة من الحق فعرفوها فرد المظالم
واحيا الكتاب والسنة وسار بالعدل ورفض الدنيا
وزهد فيها وتجرد لاحياء امر الله تعالى فلم يزل على
ذلك حتى قبضه الله عز وجل فرحمه الله ورضي عنه
قال ولما ولي عمر ابن عبد العزيز قام الناس بين

بين يديه فقال يا معاشر الناس ان تقوموا نقم وان تقعدوا نقعد
فانما تقوم الناس لرب العالمين ان الله سبحانه فرض فرائض
وسن سننا من اخذ بها لحق ومن تركها محق ومن اراد
ان يصحبنا فليصحبنا بخمس يوصل الينا حاجة من لا تصل
حاجته ويدلنا من العدل الى ما لا نهتدي اليه ويكون عونا
لنا على الحق ويودي الامانة الينا والى الناس ولا يغتب عندنا
احدا ومن لم يفعل فهو في حرج من صحبتنا والدخول علينا قال
وكان عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه يتقدم الى الحرس اذا
خرج عليهم ان لا يقوموا اليه ويقول لهم لا تبتدوني بالسلام
انما السلام علينا لكم وقال عمر ابن عبد العزيز سن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا الاخذ
بها اعتصام بكتاب الله وقوة على دين الله ليس لاحد
تبديلها ولا تغييرها ولا النظر في امر خالفها من اهتدى

بها فهو مهتد ومن استنصر بها فهو منصور ومن تركها
واتبع غير سبيل المومنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم
وساءت مصيرا قال عبد الله بن عبد الحكم فسمعت مالكا
يقول فاعجبني عزم عمر في ذلك قال وخطب عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه الناس فقال ايها الناس
انه ليس بعد نبيكم نبي وليس بعد كتاب الله الذي انزل
عليكم كتاب فما احل الله على لسان نبيه فهو حلال الى
يوم القيامة وما حرم الله على لسان نبيه فهو حرام الى
يوم القيامة الا واني لست بقاض وانما انا منفذ ولست
بمبتدع ولكني متبع لست بخيركم وانما انا رجل منكم الا
واني اثقلكم حملا يا ايها الناس ان افضل العبادة اداء الفرائض
واجتناب المحارم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم
لي ولكم قال وخطب عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه

الناس فقال ايها الناس عليكم بتقوى الله عز وجل فان
تقوى الله سبحانه خلف من كل شي ولا خلف من التقوى
ايها الناس انه قد كان قبلي ولاه كنتم تحرون مودتهم
بان تدفعوا بذلك ظلمهم عنكم يا ايها الناس اني لست كازن
ولكني انما اضع حيث امرت الا ولا طاعه لمخلوق في معصيه
الخالق اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال وخطب
عمر ابن عبد العزيز الناس بعد ان اعلمهم فقال اني لم اجمعكم
لامر احدثته ولكني نظرت في امر معادكم وما انتم اليه
صايرون فوجدت المصدق به احمق والمكذب به هالكا
ثم نزل قال وخطب عمر بن عبد العزيز فقال يا ايها الناس
الحقوا ببلادكم فاني انساكم عندي واذكركم ببلادكم
الا واني قد استعملت عليكم رجالا لا اقول هم خياركم الا من
ظلمه امامه مظلمة فلا اذن له علي ومن لا فلا اراه

الا واني منعت نفسي واهل بيتي هذا المال فان ضننت به
عليكم اني اذا الضنين والله لولا ان انعش سنة او اسير
بحق ما احببت ان اعيش فواقا قال وخطب عمر ابن عبد
العزيز الناس فقال اما بعد ايها الناس فلا يطولن عليكم
الامد ولا يبعدن عليكم يوم القيامه فان من وافته منيته
فقد قامت قيامته لا يستعتب من شي ولا يزيد في حسن
الا لا سلامه لامري في خلاف السنه ولا طاعه لمخلوق
في معصيه الله عز وجل الا وانكم تعدون الهارب من
ظلم امامه عاصيا الا وان اولاهما بالمعصيه الامام
الظالم الا واني اعالج امرا لا يعين عليه الا الله قد فني
عليه الكبير وكبر عليه الصغير وفصح عليه الاعجم
وهاجر عليه الاعرابي حتى حسبوه دينا لا يرون الحق غيره
ثم قال انه لحبيب الي ان اوفر اموالكم واعراضكم الا لا

تحقها ولا قوة الا بالله قال وخرج عمر ذات ليلة
في ركب له يسير وحده ومعه مزاحم فتقدم عمر رضي الله
عنه وتاخر مزاحم فنظر مزاحم فاذا هو برجل يساير عمر
وعهده به وحده وقد وضع الرجل يده على عاتق عمر قال
مزاحم فقلت في نفسي من هذا ان هذا لذو دالة عليه فحركت
للحوق به فادركته فاذا هو وحده لا ارى معه احدا
فقلت له رايت معك رجلا انفا قد وضع يده على عاتقك
وهو يسايرك فقلت في نفسي من هذا ان هذا لذو دالة
عليه فلحقتكما فلم ار احدا غيرك فقال عمر رضي الله عنه
اورايته يا مزاحم قال نعم قال اني لاحسبك رجلا صالحا
ذلك يا مزاحم الخضر اعلمني اني سالي هذا الامر واعان عليه
قال ولما قدم انس بن ملك خادم النبي صلى الله
عليه وسلم من العراق الى المدينة كانت تعجبه صلاة

عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه وكان عمر اميرها
فصلى انس خلفه فقال ما صليت خلف امام بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشبه صلاة بصلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم من امامكم هذا وكان عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه يتم الركوع والسجود ويخفف
القعود والقيام وكان لسليمن ابن عبد الملك ابن يقال
له ايوب ابن سليمن يعقد له ولاية العهد من بعده ثم ان
ايوب توفي قبل سليمان ولم يبق لسليمان ولد الا صغير فلما
حضرته الوفاة اراد ان يستخلف بحضرة عمر ابن عبد العزيز
ورجا ابن حيوة فقال لرجا اعرض علي ولدي في القمص
والاردية فعرضهم عليه فاذا هم صغار لا يحملون
ما لبسوا من القمص والاردية يسحبونها سحبا فنظر
اليهم وقال يا رجا ان بني صبية صغار افلح من كان له

كبار فقال له عمر ابن عبد العزيز يا امير المومنين يقول
الله تبارك وتعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى ثم قال يا رجا اعرض بني في السيوف فقلدوهم السيوف
ثم عرضهم عليه فاذاهم صغار لا يحملونها يجرونها جرا
فنظر اليهم وقال يا رجا ان بني صبية صيفيون افلح من
كان له ربعيون فقال له عمر رضي الله عنه يا امير
المومنين يقول الله تبارك وتعالى قد افلح من تزكى وذكر
اسم ربه فصلى فلما لم ير في ولده ما يريد حرت نفسه
بولاية عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه لما كان يعرف
من حاله فشاور رجا فيما يعقد له فاشار عليه رجا
بعمر وسدد له رايه فيه فوافق ذلك سليمن وقال
لاعقدن عقدا لا يكون للشيطان فيه نصيب فلما
اشتد به وجعه عهد عهدا لم يطلع عليه احد الا

رجا ابن حيوة الكندي استخلف فيه عمر ابن عبد العز يز
ويزيد ابن عبد الملك من بعد عمر فدخل سعيد بن
خالد مع عمر بن عبد العزيز وبعض اهل بيته يعودون
سليمن فراوا به الموت فمشى عمر ابن عبد العزيز وسعيد
ابن خالد ورجا ابن حيوة وتخلف عمر كانه يعالج نعليه
حتى ادركه رجا فقال له يا رجا اني ارى امير المومنين
في الموت ولا احسبه الا سيعهد وانا انشدك الله
ان ذكرني بشيء من ذلك الا صددته عني وان لم يذكرني
ان لا تذكرني له في شيء من ذلك فقال رجا لعمر رضي
الله عنه لقد ذهب ظنك مذهبا ما كنت احسبك
تذهبه اتظن بني عبد الملك يدخلونك في امورهم وقد
كان سليمن فرغ من ذلك ولكنه اراد اخفاه عن
عمر رضي الله عنه فلما ولي هشام ابن عبد الملك ذكر

له فضل رجاء بن حيوة فقال او ليس بصاحب عمر بن
عبد العزيز يوم وافقه ثم اصبح وقد استخلف فذكر
ذلك لرجاء فقال رجاء ولا اجزم عن ذلك الموقف ان عمر
رضي الله عنه نشدني الله ان لا اذكره في شي من امر الخلافة
وان كان سليمن ذكره اراده عنه فعجب هشام من
قول رجاء وقال ما احسب عمر خطا خطوة قط الا وله
فيها نية فلما حضر سليمن واشتد ما به امرنا ببيعة لمن كان
في كتابه ممن عهد اليه فبايع الناس ولا يعلمون من في
كتابه ثم قضى الله عز وجل على سليمن بالموت فلما مات كتمه
رجاء بن حيوة ثم خرج الى الناس فقال ان امير المومنين
يامركم بتجديد البيعة لمن كان عهد اليه وقد اصبح بحمد
الله عز وجل صالحا فقالوا اوصلنا الى امير المومنين
حتى ننظر اليه وننفذ لامره فدخل فامر به فاسند بالوسايد

واقام عنده خادما وامر بالناس فدخلوا عليه فيقفون
عند الباب فيسلمون من بعيد وهم يرون شخصه فرد
الخادم عنه رد المريض وهم ينظرون اليه ثم قال يامركم
امير المومنين ان تبايعوا لمن عهد اليه وتسمعوا له وتطيعوا
فخرجوا الى المسجد والناس مجتمعون وجوه بني مروان
وبني امية واشراف الناس فبايعوا حتى اذا رضي رجاء من
ذلك نظر فاذا هو لا يرى عمر ابن عبد العزيز رضي الله
عنه فخرج يلتمسه في المسجد حتى راه قاصيا فوقف
عليه فقال السلم عليك يا امير المومنين ورحمة الله
وبركاته فقم الى المنبر فقال انشدك الله يا رجا
فقال رجا انا انشدك الله ان تضطرب بالناس حبل
فقد لقي سليمن ربه وقضى الله عليه بالموت فقام عمر

عمر رضي الله عنه حتى جلس على المنبر فنعى للناس
سليمن وفتح الكتاب فاذا فيه استخلاف عمر ويزيد
ابن عبد الملك من بعد عمر فلما ذكر عمر جثا هشام
ابن عبد الملك على ركبتيه وقال هاه فسل عليه
رجل من اهل الشام سيفه وقال تقول لامر قد قضاه
امير المومنين هاه فلما قرا ثم يزيد ابن عبد الملك من
بعد عمر قال هشام سمعنا واطعنا فسمع الناس
واطاعوا وقاموا فبايعوا العمر وكان رجل قد راى
في منامه كان قايلا من السماء نظر اليه ويقول
اتاكم العدل واللين واظهار العمل الصالح والمصلين
فقال له رجل من هو يرحمك الله فنزل الى الارض
وكتب بيده عمر ابن عبد العزيز فاستخلف عمر رضي
الله عنه في يوم تلك الليلة ثم اخذ في جهاز سليمن

فخرج به فجاءت المغرب قبل ان يصلى عليه فصلى
عمر رضي الله عنه المغرب ثم صلى عليه ثم حمل سليمن
الى قبره فلما دفن سليمن دعا عمر ابن عبد العزيز رضي
الله عنه بدواة وقرطاس وكتب ثلاثة كتب لم
يسعه فيما بينه وبين الله عز وجل ان يوخرها فامضا ها
من فوره فاخذ الناس في كتابه اياها هنالك
في همزه يقولون ما هذه العجلة اما كان يصبر الى ان
يرجع الى منزله هذا حب السلطان هذا الذي
يكره ما دخل فيه ولم يكن بعمر عجله ولا محبة لما صار
اليه ولكنه حاسب نفسه وراى ان تاخير ذلك
لا يسعه وكان الذي كتب به فقفل مسلمة ابن عبد
الملك من القسطنطينية وقد كان سليمان اغزاه اياها
برا وبحرا واشفى على فتحها ثم خدع عنها حتى احرزوا

طعامهم وحوايجهم ثم اغلقوها دونه بعد الاشفا
عليها فبلغ ذلك سليمن فغضب مما فعل به فحلف
الا يقفله منها ما دام حيا فاشتد عليه المقام وجاعوا
حتى اكلوا الدواب من الجهد والجوع حتى يتنحى الرجل
عن دابته فيقطع بالسيوف فيبلغ راس الدابه كذا وكذا
درهما ولح سليمن في امرهم وكان ذلك يغم عمر ابن
عبد العزيز فلما ولي راى ان لا يسعه فيما بينه وبين
الله عز وجل ان يلي شيا من امور المسلمين ثم يوخر قفلهم
ساعة فذلك الذي حمله على تعجيل الكتاب وكتب
بعزل اسامه بن زيد التنوخي وكان على خراج مصر
وامر به ان يحبس في كل بلد سنة ويقيد ويحل من
القيد عند كل صلاة ثم يرد في القيد وكان غاشما
ظالما معتديا في العقوبات بغير ما انزل الله عز وجل

فقطع الايدي من خلاف في ما يومر به ويشق اجواف الدواب
فيدخل فيها القطاع ويطرحهم للتماسيح فحبس بمصر
سنة ثم نقل الى ارض فلسطين فحبس فيها سنة ثم
مات عمر رضي الله عنه وولي يزيد ابن عبد الملك فرد
اسامه على مصر وكتب بعزل يزيد ابن ابي مسلم عن
افريقيه وكان يظهر التاله والنفاذ لكل ما امر
به السلطان مما جل او صغر من امر السيره بالجور
والمخالفه للحق وكان في هذا يكثر الذكر والتسبيح
ويامر بالقوم فيكونون بين يديه يعذبون وهو
يقول سبحان الله والحمد لله شد يا غلام موضع كذا
وكذا لبعض مواضع العذاب وهو يقول لا اله الا
الله والله اكبر شد يا غلام موضع كذا وكذا فكانت
حالته تلك شر الحالات فكتب عمر رضي الله عنه بعزله فيه

اسباب البلائه التي عجل بها قال وخطب عمر ابن عبد العزيز
الناس بخناصره فقال ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم
تتركوا سدى وانكم لكم معادا ينزل الله سبحانه للحكم بينكم والفصل
بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله سبحانه التي وسعت كل
شي وحرم جنته التي عرضها السموات والارض الا ترون انكم في
اسلاب الهالكين وسيخلفها بعد الباقون حتى ترد الى خير الوارثين
وفي كل يوم تشيعون غاديا الى الله عز وجل ورايحا قد قضى
نحبه وانقضى اجله ثم تغيبونه في بطن صدع من الارض غير
موسد ولا ممهد قد فارق الاحباب وخلع الاسباب
وواجه الحساب وسكن التراب مرتهنا بعمله غنيا عما ترك
فقيرا الى ما قدم ثم قال وايم الله اني لا اقول لكم هذه المقالة
وما اعلم عند احد منكم من الذنوب اكثر مما اعلم عندي فاستغفر
الله واتوب اليه وما احد منكم يبلغني حاجته الا حرصت

ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما احد لا يسعه
ما عندي الا وددت انه يبدا بي وبلحمتي الذين يلوني
وايم الله لو اردت غير هذا من رخاء او غضارة عيش
لكان اللسان به مني ذلولا ولكنه مضى من الله كتاب ب
ناطق امرني فيه بطاعته ونهاني فيه عن معصيته ثم
رفع طرف ثوبه ووضعه على وجهه فبكى وبكى من
كان حوله ثم قال نسل الله التوفيق والهدى والعمل
بما يرضى قال ولما ولي عمر ابن عبد العزيز رضي
الله عنه زهد في الدنيا ورفض ما كان فيه وترك
ان يخدم وترك الوان الطعام فكان اذا صنع له طعا مه
هيئ على شي وغطي حتى اذا دخل احتبده فاكل قال
وجاءت الى عمر ابن عبد العزيز امراة من اهل الكوفة
فقالت يا امير المومنين ما اصبت انا ولا بناي مما قسم

امير المومنين قليلا ولا كثيرا قال ومن يك قالت
العرق والمناكب قال ارجعي الي حتى العشيه فاكتب
لك ثم قال مد فعلي لا ابلع العشا ادخلي على فاطمه بنت
عبد الملك تعني زوجته فبينا هي عند فاطمه اذ قام
عمر فسكب وضوا لنفسه فقالت المراه لفاطمه بنت عبد
الملك الا تاخذين عليك ثيابك من هذا الرجل قالت لها
لم تعرفين هذا هذا امير المومنين يسكب لنفسه وضوا
قالت المراه ثم دعاني وكتب الي كتابا ه قال
وكان عنده قوم ذات ليله في بعض ما يحتاج اليه فعشي
سراجه فقام اليه فاصلحه فقيل له يا امير المومنين
نكفيك قال وما ضرني قمت وانا عمر ابن عبد العزيز
ورجعت وانا عمر ابن عبد العزيز قال وكان عمر
رضي الله عنه قد ظلف نفسه عن الفي فلم يرزا منه شيا

الا عطاه مع المسلمين فدخل عليه ابن ابي زكريا
فقال يا امير المومنين اني اريد ان اكلمك بشي قال قل
قال بلغني انك ترزق العامل من عمالك ثلثمايه دينار
قال نعم قال ولم ذاك قال اردت ان اغنيهم عن
الخيانه قال فانت يا امير المومنين اولى بذلك قال
فاخرج ذراعه وقال يا ابن ابي زكريا ان هذا نبت
من الفي ولست معيدا اليه منه شيا ابدا قال واتي
عمر بن عبد العزيز من الفي ذات يوم بعنبره وعنده
ليث ابن ابي رقيه كاتبه فاخذها بيده فمسحها ثم امر
بها فرفعت حتى تباع قال ثم انه استرده على انفه فو جد
ريحها فدعا بوضو فتوضا قال فقلت له ما هذا
الذي اصبت منها حتى تتوضا قال عجبا لك يا ليث وهل
ينتفع منها الا بالذي وجدت انتوكل انشرب ه

قال وأتي يوما عمر ابن عبد العزيز بمسك من
الفيء فوضع بين يديه فوجد ريحه فوضع يده على انفه
وقال اخروه فاخروه ثم وجد ريحه فقال اخروه فاخروه
فلم يزل يقول ذلك حتى لم يجد له ريحا قال وكان
له غلام يأتيه بقمقم من ماء مسخن يتوضأ منه فقال
للغلام يوما أتذهب بهذا القمقم الى مطبخ المسلمين
فتجعله عنده حتى يسخن ثم تأتي به قال نعم اصلحك
الله قال افسدته علينا قال فامر مزاحما ان يغلي
ذلك القمقم ثم ينظر ما يدخل فيه من الحطب ثم يحسب
تلك الايام التي كان يغليه فيها فيجعله حطبا في
المطبخ قال واصابته جنابة في ليلة باردة فاسخن
له ما فأتي به فقال اين سخنته قال على مطبخ العامه
قال فنحه قال فناداه رجل وخاف عليه ان

٢٥ اغتسل بالبارد في تلك الليله انشدك الله يا امير
المؤمنين في نفسك فان كان لا بد فعوضه قيمه ثم
ادخله بيت مال المسلمين ففعل ذلك عمر رضي
الله عنه قال وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله
عليه ما من شيء الا وقد رددته في مال المسلمين
الا العين التي بالسويدا فاني عمدت الى ارض براح ليس
فيها لاحد من المسلمين ضربة سوط فعملتها من صلب
عطاي الذي يجمع لي مع جماعة المسلمين فجاته غلتها
مائتا دينار وجراب فيه تمر صيحاني وتمر عجوه فقال
هات ما اصبت للقوم من هذه العجوه فهي ابرد واصح
قال وسمع النسا بمال قد قدم عليه فارسلن اليه
بان له غلام لتعطيه من ذلك المال فلما جا الغلام
قال احفنوا له من ذلك التمر فحفنوا له فخرج به الغلا
م

فجاء حتى لما انتهى الى النساء فراى التمر صحن الغلام
ثم قال له اذهب فانثره بين يديه فاقبل الغلام فنثره
بين يديه واهوى بيده الى الذهب فقال عمر ابن عبد
العزيز رضي الله عنه للوليد ابن هشام من آل ابي معيط
امسك يديه يا وليد فامسك يديه الوليد ودعا
عمر بدعاء له كثير وكان من دعائه اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون بغض الى هذا الغلام هذه
الذهب كما حببتها الى فلان ابن فلان ارسل يديه
يا وليد فارتعشت يداه فما مس منها دينارا وانصرف
فقال له رجل لقد استجيبت لك يا امير المؤمنين ثم قال
عمر اخرجوا زكاة هذه المائتي الدينار فقال الرسول
يا امير المؤمنين لقد اخذ خرص هذا الحائط قال يا بني

ليس هذا من عملك قال فاخرجوا خمسة دنانير
ثم قال دلوني على رجل اعمى ليس له قائد قال فبينما
القوم يتذاكرون اذ قال عمر لقد وقعت عليه وقد
ذكرته وهو الشيخ الجزري الاعمى يأتي في الليلة
المظلمة الماطرة سمعه ليس له قائد اخرجوا ثمن قائد
لا كبير يقهره ولا صغير يضعف عنه قال فاخرجوا
منها خمسة وثلثين دينارا قال ثم دعا عمر رضي الله
عنه بالذي يقوم على نفقة اهله فقال له خذ هذه
الذهب فانفقها على عيالي الى ان يخرج لي عطائي مع
المسلمين او يقضي الله قبل ذلك قال وكان
له غلام وبرذون يعمل عليه فسأل الغلام عن حاله
فقال الناس كلهم بخير الا انا وانت وهذا البرذون
قال اذهب فانت حر قال وسئلت فاطمة بنت

بنت عبد الملك زوجة عمر ابن عبد العزيز رضي الله
عنه فقالت والله ما كان باكثر الناس صلاة
ولا اكثرهم صياما ولكن والله ما رايت احدا اخوف
لله من عمر لقد كان يذكر الله في فراشه فينتفض
انتفاض العصفور من شدة الخوف حتى نقول ليصبحن الناس
ولا خليفة لهم قال وقرا عمر ابن عبد العزيز
بالناس ذات ليلة والليل اذا يغشى فلما بلغ فانذرتكم
نارا تلظى خنقته العبرة فلم يستطع ان ينفذها فرجع
حتى اذا بلغها خنقته العبرة فلم يستطع ان ينفذها فقرا
سورة غيرها قال ومر عمر ابن عبد العزيز
ذات يوم رضي الله عنه بفاطمة زوجته فضرب على
كتفها وقال يا فاطمة لنحن ليالي دابق انعم منا
اليوم فقالت والله ما كنت على ذلك اقدر منك

اليوم فادبر عنها وله حنين وهو يقول يا فاطمة اني
اخاف النار يا فاطمة اني اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم قال واتاه رجل فامر ان يشتري له
كساء بثمانية دراهم دراهم فاشتراه له وقال ما
اليته وما اعجبه فضحك الرجل فقال له عمر رضي
الله عنه اني لاحسبك احمق اتضحك من غير شي قال
ما ذاك بي ولكنك امرتني قبل ولايتك ان اشتري
لك مطرف خز فاشتريت لك مطرف خز بثمان مائة
درهم فوضعت يدك عليه فقلت ما اخشنه وانت
اليوم تستلين كساء بثمانية دراهم فعجبت من ذلك
فاضحكني فقال عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
ما احسب رجلا يبتاع كساء بثمان مائة درهم يخاف
الله عز وجل قال وابطا عمر يوما عن الجمعة

قليلا نعوتب فى ذلك فقال انما اسطرت قميصى غسلته
ان يجف قال ودخل مسلمة ابن عبد الملك على عمر
ابن عبد العزيز فى مرضه وعليه قميص وسخ فقال
لفاطمة زوجة عمر وهى اخت مسلمة ابن عبد الملك
الا تغسلون قميصه قالت والله ما له غيره وان غسلناه
بقى لا قميص له وكان عمر ابن عبد العزيز اذا اراد
ان يقيم الناس الذين عنده فى الدار وبدت له حاجة يخلوا
بها قال نعم اذا شئتم رحمكم الله وليس يامر احد ان يقيم
الناس وكان مسلمة ابن عبد الملك من اترف اموى
واعظمه ملكا واسرفه فى طعام فبلغ ذلك عمر ابن
عبد العزيز سرفه فى طعامه فامره ان ينكر عليه وامر
عمر ابن عبد العزيز بطبيخ ثريد عدس وبالوان من لحم
فلما غدا عليه مسلمة اقام عنده حتى تعالى النهار ووجد

الجوع قام ليذهب فحبسه عمر ابن عبد العزيز رضى
الله عنه وقال له اجلس ثم قام حتى انتصف النهار
ثم قام فقال له عمر اجلس حتى اذا بلغ من مسلمة الجو ع
فيما يرى عمر دعا بطعامه فقربت ثريدة العدس
فاقبل عليها مسلمة فاكل اكل مجهود قد بلغ منه
الجوع فلم يلبث حتى تملا فامر عمر رضى الله عنه ان
يرفع ودعا له بطعام طيب فقال له كل قال قد
شبعت قال كل قال قد شبعت ما فى فضل قال له
فكيف السرف فى الطعام والتقحم فى النار وهذا
يجزى منه فاراد عمر رضى الله عنه عظته وتاديبه
فقصر بعد ذلك مسلمة عما كان يكون عليه قال
ولم يحدث عمر ابن عبد العزيز منذ ولى دابة ولا
امراة ولا جارية حتى لحق بالله عز وجل قال ولم

بن عمر مفترا ضاحكا منذ ولي الخلافة حتى لقي الله
عز وجل قال وقالت فاطمة زوجته ما
اغتسل من جنابة منذ ولي حتى لقي الله سبحانه غير
ثلاث مرات ويقال ما اغتسل من جنابة الى ان
مات رضي الله عنه قال وقال رجل لعمر
ابن عبد العزيز كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال اصبحت
بطيئا بطيئا متلوثا في الخطايا اتمنى على الله سبحانه
الاماني قال واجتمعت بنو امية فكلموا رجلا
ان يكلمه في صلة ارحامهم والعطف عليهم وقد كان
امر لهم بعشرة الاف دينار فلم يقع منهم فدخل عليه
الرجل فكلمه واعلمه بمقالتهم قال اجل والله لقد
قسمتها فيهم وقد ندمت عليها ان لا اكون منعتهم اياها
وقسمتها وكانت كافية اربعة الاف بيت من

المسلمين فخرج اليهم الرجل واعلمهم بمقالته وقال
لا تلوموا الا انفسكم يا معاشر بني امية عمدتم الى
صاحبكم فزوجتموه بنت ابن عمر فجاءتكم بعمر ملفوفا
في ثيابه فلا تلوموا الا انفسكم قال وكان الله قد اعانه
من اهله بسهل اخيه وعبد الملك ابنه ومزاحم
مولاه فكانوا اعوانا له على الحق وقوة له على
الحق وقوة له على ما هو فيه فاجتمع نفر من بني امية الى
عبد الملك ابن عمر ابن عبد العزيز فقالوا له ان اباك
قطع ارحامنا وانتزع ما بايدينا وعاب على سلفنا وانا
والله لا نصبر له على ذلك فكلمه يكف عما نكره نفعل
ذلك عبد الملك ودخل عليه فاخبره بذلك
وكان عمر رضي الله عنه وجد في نفسه مما قال
له عبد الملك يا امير المؤمنين امض لما تريد فوالله لود

دت

انه قد غلت بي وبك القدور في الله تعالى فقال له
جزاك الله خيرا من ولد قال الحمد لله الذي شد
ظهري بسهل وعبد الملك ومزاحم قال وقدم عليه
زياد مولى ابن عباس واصحاب له فاتى الباب وبه
جماعة من الناس فاذن له دونهم فدخل عليه فنسي
ان يسلم عليه بالخلافة ثم ذكر فقال السلام
عليك يا امير المومنين قال له عمر والاولى لم تضرك
ثم نزل عمر عن موضع كان عليه الى الارض وقال
اني اعظم ان اكون في موضع اعلو فيه على زياد فلما قضى
زياد ما يريد خرج فامر عمر خازن بيت المال بان
يفتحه لزياد ومن معه ياخذون منه حاجتهم فنظر
اليه خازن بيت المال فاتهمته عينه عن ان يكون
يفتح لمثله بيت المال ويسلط عليه وهو به غير عارف

ففعل الخازن ما امر به فدخل زياد فاخذ لنفسه
ولاصحابه بضعا وثمانين او تسعين درهما فلما راى
ذلك الخازن قال امير المومنين اعلم بمن يسلط على بيت
المال وناداه رجل فقال يا خليفة الله في الارض
فقال له عمر رضي الله عنه مه اني لما ولدت اختار
لي اهلي اسما فسموني عمر فلو ناديتني يا عمر اجبتك
فلما كبرت اخترت لنفسي الكنى فكنيت بابي حفص
فلو ناديتني يا ابا حفص اجبتك فلما وليتموني اموركم سميتموني
امير المومنين فلو كنت ناديتني يا امير المومنين اجبتك واما
خليفة الله في ارضه فلست كذلك ولكن خلفا
الله في الارض داود النبي عليه السلام وشبهه قال
الله عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
واتت عمر ابن عبد العزيز سلة رطب من الاردن

فقال ما هذا قالوا رطب بعث به امير الاردن
قال يا غلام جي به قالوا على دواب البريد قال فما
جعلني الله احق بدواب البريد من المسلمين اخرجوهما
فبيعوهما واجعلوا ثمنهما في علف دواب البريد فغمزني
ابن اخيه فقال لي اذهب فاذا اقاما على ثمن فخذهما
علي قال فاخرجنا الى السوق فبلغتا اربعة عشر
درهما فاخذتهما فجيت بهما الى ابن اخيه فقال اذهب
بهذه الواحدة الي امير المومنين وحبس لنفسه واحدة
قال فاتيته بها فقال ما هذا قلت اشتراهما فلان
ابن اخيك فبعث اليك بهذه وحبس لنفسه الاخرى
قال الان طاب لي اكله قال محمد بن كعب القرظي
دخلت على عمر بن عبد العزيز لما استخلف وقد
نحل جسمه ونفا شعره وتغير لونه وكان عهدنا

به بالمدينه اميرا علينا حسن الجسم ممتلي البضعه
فجعلت انظر اليه نظرا لا اكاد اصرف بصري
عنه فقال يا ابن كعب ما لك تنظر الي نظرا ما كنت
تنظره الي قبل قال فقلت لعجبي قال وماذا اعجبك
قلت لما نحل من جسمك ونفا من شعرك وتغير من
لونك قال وكيف لو رايتني بعد ثلاث في قبري
حين تقع عيناي على وجنتي وسيل منخري وفمي دودا
وصديدا لكنت اشد تنكرا لي منك اليوم اعد علي
حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان افضل المجالس ما استقبل به القبلة وانما
تجالسون بالامانه لا تصلوا خلف النايم ولا المحدث
واقتلوا الحيه والعقرب وان كنتم في صلاتكم ولا
تستروا الجدر بالثياب الا ومن نظر في كتاب اخيه

بغير اذنه فانما ينظر في النار الا انبيكم بشراركم قالوا
بلى يا رسول الله قال من نزل وحده ومنع رفده وجلد
عبده الا انبيكم بشر من ذلك من لا يقبل عثرة ولا يقبل
معذرة ولا يغفر ذنبا الا انبيكم بشر من ذلك من يبغض الناس
ويبغضونه الا انبيكم بشر من ذلك من لا يرجى خيره ولا
يؤمن شره ان عيسى ابن مريم قام في قومه فقال يا بني
اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها
ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تجازوا ظالما فيبطل
فضلكم عند ربكم انما الامور ثلاثة امر بين رشده
فاتبعوه وامر بين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه
فردوه الى الله قال وكان عمر ابن عبد العزيز
ينهى عن ركض الفرس في غير حق قال وكان عمر
ابن عبد العزيز اذا ذكر عنده ارقا الخمس فرقه بين

كل مقعدين وبين كل زمنين غلاما يخدمهما ولكل
اعمى غلاما يقوده قال ونزل عمر ديرا فمرت
به اطباق فقال ما هذه قيل له صاحب الدير يطعم
الناس فجاه بطبق فيه فستق ولوز فقال عمر
تلك الاطباق مثل هذا قال لا قال خذ طعامك
قال وكان عمر رضي الله عنه يصلي العتمة
ثم يدخل على بناته فيسلم عليهن فدخل عليهن ذات ليلة
فلما احسسنه وضعن ايديهن على افواههن ثم
تبادرن الباب فقال للحاضنة ما شانهن فقالت
انه لم يكن عندهن شي يتعشينه الا عدس وبصل
فكرهن ان تشم ذلك من افواههن فبكى عمر ثم
قال لهن يا بناتي ما ينفعكن ان تعشين الالوان
ويمر بكن الى النار قال فبكين حتى علت اصواتهن

مطلب عنبسة مع عمر بن عبد العزيز

ثم انصرف قال وقال بعض اخوة عمر له يا امير
المومنين لو ركبت فتروحت قال فمن يجزى عنى
عمل ذلك اليوم قال تجزيه من الغد قال لقد فدحني
عمل يوم واحد فكيف اذا اجتمع على عمل يومين
قيل له فان سليمن قد كان يركب ويتنعش ويتجرى
عمله قال عمر رضى الله عنه ولا يوم واحد من
الدنيا ما اجزاه سليمن قال ولما ولي عمر ابن عبد العزيز
رضى الله عنه رد المظالم والقطايع وكان سليمن
ابن عبد الملك قد امر لعنبسه ابن سعيد ابن العاص
بعشرين الف دينار فدارت فى الدواوين حتى انتهت الى
ديوان الختم فلم يبق الا قبضها فتوفى سليمن قبل ان
يقبضها وكان عنبسه يريد كلام عمر فيما امر
له به سليمن فوجد بنى اميه حضورا بباب عمر يريدون

الاذن عليه ليكلموه فى امورهم فلما راوا عنبسه
قالوا ننظر ما يصنع به قبل ان نكلمه فقال لهم اعلم
يا امير المومنين مكاننا واعلمنا ما يصنع بك فى امورك
فدخل عنبسه على عمر فقال يا امير المومنين سليمن
قد كان امر لى بعشرين الف دينار حتى انتهت
الى ديوان الختم ولم يبق الا قبضها فتوفى على ذلك وامير
المومنين اولى باستتمام الصنيعة عندى وما بينى
وبينه اعظم مما كان بينى وبين امير المومنين سليمن
قال له عمر وكم ذلك قال عشرون الف دينار
قال عمر رضى الله عنه عشرون الف دينار تغنى
اربعة الاف بيت من المسلمين وادفعها الى رجل واحد
والله ما لى الى ذلك من سبيل فرميت بالكتاب الذى
فيه الصك فقال لى عمر لا عليك ان يكون معك

فلعله ان ياتيك من هو اجرى على هذا المال مني
فيامر لك بها قال عنبسة فاخذته تبركا برايه
وقلت له يا امير المومنين فما بال حبل الورس وكان
حبل الورس قطيعة لعمر ابن عبد العزيز فقال عمر
ذكرتني الطعن وكنت ناسيا يا غلام هلم ذلك القفص
فاتي بقفص من جريد فيه قطايع بني عبد العزيز فقال
يا غلام اقرا علي فكلما قرا قطيعة قال شقها حتى
لم يبق في القفص شي الا شقه قال عنبسة فخرجت الى
بني امية وهم وقوف بالباب فاعلمتهم ما كان من ذلك
فقالوا ليس بعد هذا شي ارجع اليه فاسله ان ياذن
لنا ان نلحق بالبلدان فرجعت اليه فقلت يا امير المومنين
ان قومك بالباب يسلونك ان تجري عليهم ما كان
من قبلك يجري عليهم فقال عمر والله ما هذا المال

لي وما لي الى ذلك من سبيل قلت يا امير المومنين
فيسلونك ان تاذن لهم يضربون في البلدان قال ما
شاوا ذلك لهم وقد اذنت لهم قال قلت وانا ايضا
قال وانت ايضا قد اذنت لك ولكني ارى لك ان
تقيم فانك رجل كثير النقد وانا ابيع تركة
سليمن فلعلك ان تشتري منها ما يكون لك فى ربحه
عوض مما فاتك قال فاقمت تبركا برايه فابتعت
من تركة سليمن بماية الف فخرجت بها الى العراق
فبعتها بمايتي الف وحبست الصك فلما توفي عمر
وولي يزيد ابن عبد الملك اتيته بكتاب سليمن فانفذ
لي ما كان فيه ونظر عمر ابن عبد العزيز الى جارية
لزوجته فاطمة بنت عبد الملك وكانها اعجبته
فقالت له فاطمة اراها قد اعجبتك يا امير المومنين

قال عمر انها لعرضة لذلك قال فامرت فاطمه
باصلاحها وتقيتها حتى اذا رضيت من ذلك بعثت
بها اليه فقال لها لمن كنت قالت وهبني عبد الملك
لفاطمه قال فلمن كنت قبل عبد الملك قالت كنت لقوم
بالبصره فاخذ العامل اموالهم فكنت فيما اخذ فبعث
بي الى عبد الملك فوهبني لفاطمه فدعا بالبريد فكتب الى
عامل البصره فامره بردها الى اهلها قال ولما ولي
عمر ابن عبد العزيز قال له ابنه عبد الملك اي لا زال
يا ابتاه قد اخرت امورا كثيرة لست احسبك لو
وليت ساعة من النهار عجلتها ولوددت انك قد
فعلت ذلك ولو فارت بي وبك القدور قال له عمر
راي اهل الحداثه والله ما استطيع ان اخرج لهم شيا من
الدين الا ومعه طرف من الدنيا استلين به قلوبهم خوفا

ان يخرق علي منهم ما لا طاقه لي به قال وكان للوليد
ابن عبد الملك ابن يقال روح وكان نشا في البادية
فكانه اعرابي فاتى ناس من المسلمين الى عمر بن عبد
العزيز يخاصمون روحا في حوانيت بحمص وكانت لهم
د اقطعه اياها الوليد بن عبد الملك فقال له عمر اردد
اليهم حوانيتهم قال له روح هذا معي سجل الوليد قال
وما تغني عنك سجل الوليد والحوانيت حوانيتهم قد
قد قامت لهم البينه عليها خل لهم حوانيتهم فقام روح
والحمصي منصرفين فتواعد روح الحمصي فرجع الحمصي
الى عمر ابن عبد العزيز فقال هو والله يتواعدني
يا امير المومنين فقال عمر ابن عبد العزيز رضي الله
عنه لكعب ابن حامد وهو على حرسه اخرج الى
روح يا كعب فان سلم اليه حوانيته فذلك وان لم

يفعل فاني براسيه فخرج بعض من سمع ذلك ممن يعينه
امر بروح ابن الوليد فذكر له الذي امر به عمر ابن عبد
العزيز فخلع فواده وخرج اليه كعب وقد سل من
السيف شبرا فقال له ثم فخل له حوانيته قال له نعم
نعم فخلا له حوانيته قال وكان عمر ابن عبد العزيز
نظر في مزارعه فخرق سجلاتها حتى بقيت مزرعتا
خيبر والسويدا فسال عن خيبر من اين كانت لابيه
قيل له كانت في نخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا للمسلمين
ثم صارت الى مروان فاعطاها مروان اباك ثم اعطاكها
ابوك فخرق عمر سجلها قال اتركها حيث تركها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وقال عمر لزوجته
فاطمة بنت عبد الملك قد علم حال هذا الجوهر حليها

وما صنع به ابوك ومن اين اصابه فهل لك ان اجعله
في تابوت ثم اطبع عليه واجعله في اقصى بيت مال
المسلمين وانفق ما دونه فان حصل اليه انفقته وان
مت قبل ذلك فلعمري ليردن اليك قالت له افعل
ما شئت تفعل ذلك فمات برحمه الله ولم يصل
اليه فرد ذلك عليها اخوها يزيد بن عبد الملك هـ
قال وقال عمر ابن عبد العزيز لمزاحم مولاه
اني قد اشتهيت الحج فهل عندك شي قال بضعة
عشر دينارا قال وما تقع مني ثم مكث قليلا ثم
قال له يا امير المومنين تجهز فقد جانا مال سبعة
عشر الف دينار من بعض اموال بني مروان قال
اجعلها في بيت المال فان يكن حلالا فقد اخذنا
منها ما يكفينا وان يكن حراما فكفانا ما اصبنا

منها فلما راى عمر ثقل ذلك على قال ويحك يا مزاحم
لا يكبرن عليك شي صنعته لله تعالى فان لي
نفسا تواقة لم تتق الى منزلة فنالتها الا تاقت الى
ما هي ارفع منها حتى بلغت اليوم المنزلة التي ليس بعدها
منزلة وانها اليوم قد تاقت الى الجنة قال واتاه رجل
فقال يا امير المومنين مظلمة دخلت علي قال عمر ومن
لك قال فلا والله ما استطاع ان تقول فلان لبعض
اهل بيته مرتين او ثلاثا فقال فلان بن فلان عمد
الى مال لي بكذا وكذا فاخذه فقال يا غلام ابغني
بدواة وقرطاس فكتب الى عامله ان فلانا ذكر
لي كذا وكذا فان كان الذي ذكر لي على ما ذكر
فلا تراجعني فيه واردده عليه ثم ضرب باحدى
يديه على الاخرى وقال ان هذا هو البلا المبين

قال ولما ولي عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه اتت
عمة له الى فاطمة امرأته فقالت اني اريد كلام امير
المومنين قالت لها اجلسي حتى يفرغ فجلست فاذا
بغلام قد اتى فاخذ سراجا قالت لها فاطمة ان كنت
تريدينه فالان فانه اذا كان في حوائج العامة كتب
على الشمع واذا صار الى حاجة نفسه دعا بسراجه
فقامت فدخلت عليه فاذا بين يديه اقراص وشي من
ملح وزيت وهو يتعشى فقالت يا امير المومنين اتيت لحاجة
لي ثم رايت ان ابدا بك قبل حاجتي قال وما ذاك يا عمة
قالت لو اتخذت طعاما الين من هذا قال ليس عندي
يا عمة لو كان عندي لفعلت قالت يا امير المومنين
كان عمك عبد الملك يجري علي كذا وكذا ثم كان
اخوك الوليد فزادني ثم كان اخوك سليمن فزادني

ثم وليت انت فقطعته عني قال لها يا عمه ان عمي عبد
الملك واخي الوليد واخي سليمن كانوا يعطونك من
مال المسلمين وليس ذلك المال لي فاعطيكه ولكني اعطيك
مالي ان شئت قالت وما ذاك يا امير المومنين قال عطاي
مايتا دينار فهي لك قالت وما يبلغ مني عطاوك قال
فليس املك غير ذلك يا عمه قالت فانصرفت عنه
قال عمر ابن عبد العزيز ان للاسلام حدودا
وشرايع وسننا فمن عمل بها استكمل الايمان
ومن لم يعمل بها لم يستكمل الايمان فان اعش اعلمكموها
واحملكم عليها وان امت فما انا على صحبتكم بحريص
قال وكتب عمر ابن عبد العزيز الى ابي بكر ابن محمد بن
عمرو ابن حزم وكان والي المدينة اما بعد فقد قرات
كتابك الى سليمن تذكر فيه انه كان يقطع لمن

كان قبلك من امراء المدينة من الشمع كذا وكذا
تستضيون به في مخرجهم فابتليت بجوابك فيه ولعمري
لقد عهدتك يا ابن ام حزم وانت تخرج من بيتك في
الليلة الشاتية المظلمة بغير مصباح ولعمري لانت
يوميذ خير منك اليوم ولقد كان في فتايل اهلك
ما يغنيك والسلام وكتب اليه ايضا اما بعد فقد
قرات كتابك الى سليمن تذكر انه قد كان يجري
على من كان قبلك من امراء المدينة من القراطيس
لحوايج المسلمين كذا وكذا فابتليت بجوابك فيه
فاذا جاك كتابي هذا فارق القلم واجمع الخط واجمع
الحوايج الكثيرة في الصحيفة الواحدة فانه لا حاجة
للمسلمين في فضل قول اضر ببيت مالهم والسلام عليك
وكتب الى عدي ابن ارطاه وكان عاملا على البصرة

اما بعد فقد جاني كتابك تذكر ان قبلك عمالا
قد ظهرت خيانتهم وتسئلني ان اذن لك في عذابهم
كانك ترى اني لك جنة من دون الله سبحانه فاذا
جاك كتابي هذا فان قامت عليهم بينة فخذهم بذلك
والا فاحلفهم دبر صلاة العصر بالله الذي لا اله الا هو
ما اختانوا من مال المسلمين شيا فان حلفوا فخل سبيلهم
فانما هو مال المسلمين وليس للشحيح منهم الا جهده في
اخذ الايمان منهم ولعمري لان يلقوا الله بخياناتهم
احب الي ان القى الله بدمايهم والسلام ع وكتب الي
عمر وابن محمد اما بعد فقد جاني كتابك تذكر ان من
قبلك من العمال قد وضعوا على اهل اليمن في صدقاتهم
وظايف ان افتقروا لم ينقصوا وان استغنوا زيد عليهم وتوامرني
في ذلك ولعمري ان هذا للجور حق الجور فاذا جاك

كتابي فخذهم بما ترى عليهم من الحق ثم اقسم ذلك
على فقرايهم واقعدوا على طريق الحاج قوما ترضاهم
وترضى دينهم واما انهم يقوون الضعيف ويغنون
الفقير فوالله لو لم ياتي من قبلك الا كف لرايته من
الله قسما عظيما والسلام قال وكان بريد عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه لا يعطيه احد من
الناس اذا اخرج كتابا الا حمله فخرج بريد من مصر
قد نعت اليه فرتونة السودا مولاة ذي اصبح كتابا
تذكر فيه ان حايطا لها قصير وانه يقتحم عليها منه
فيسرق دجاجها فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الله عمر امير المومنين الى فرتونة السودا مولاة ذي
اصبح بلغني كتابك وما ذكرت من قصر حايطك فانه
يدخل عليك منه فيسرق دجاجك فقد كتبت لك

كتابا الى ايوب ابن شرحبيل وكان ايوب عامله
على صلاة مصر وحربها امره ان يبني لك ذلك حتى
تحصنه لك مما تخافين ان شاء الله عز وجل والسلام ٥
وكتب الى ايوب ابن شرحبيل من عبد الله عمر امير
المومنين الى ايوب ابن شرحبيل اما بعد فان فرتونة مولاة
ذي اصبح كتبت الي تذكر قصر حايطها وانه يسرق
منه دجاجها وتسل تحصينه لها فاذا جاءك كتابي هذا
فاركب انت بنفسك اليه حتى تحصنه فلما جاء الكتاب
الى ايوب ركب بيده حتى اتى الجيزة يسال عن فرتونة
حتى وقع عليها سوداء مسكينة واعلمها بما كتب امير
المومنين فيها وحصنه لها قال وكان رسول
عمر ابن عبد العزيز يقدم البصرة فاذا سمع به تلقاه الناس
فليس يقدم الا بزيادة في عطا او قسم له او خير يامر

او شر ينهى عنه فلا يزال الناس يشيعونه حتى يدخل
المسجد فيقرا ذلك الكتاب حتى قدم بريد نعيه فلقيه
الناس كما كانوا يلقونه فاذا هو ياتي بخبر موته فبكى
الناس لبكائه لعظيم ما نزل بهم ولعظيم مصيبتهم
حتى دخل المسجد فقرئ نعيه قال وكتب عمر ابن
عبد العزيز الى عامله بمصر ان لا يغرس على شاطئ
النيل شجرة فان ذلك مضر بالنواتية في جر اللبان
قال وكتب عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
الى ابي بكر ابن حزم ان كل من هلك وعليه دين لم
يكن دينه في حرفه فاقض عنه دينه من بيت مال
المسلمين وكتب الى زيد ابن عبد الرحمن بن عمر ابن
الخطاب وكان على الكوفة كتبت تذكر انه
قد اجتمعت عندك اموال بعد اعطية الجند فاعط

منهم من كان عليه دين في غير فساد او تزوج فلم
يقدر على نقده والسلام ثم كتب اليه زيد انه قد
بقي عندنا بعد ذلك فكتب اليه عمر ان قوّ اهل
اهل الذمه فانا لا نريدهم لسنه ولا لسنتين ۝
قال وكتب عمر ابن عبد العزيز الى اهل الامصار
ان هذه الرجعه شي يعاتب الله به العباد وقد كنت
كتبت الى اهل بلد كذا كذا ان يخرجوا يوم
كذا وكذا فمن استطاع ان يتصدق فليفعل فان
الله عز وجل يقول قد افلح من تزكى وذكر اسم
ربه فصلى وقال قولوا كما قال ابوكم ادم ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وقولوا كما قال نوح والا تغفر لي وترحمني اكن من
الخاسرين وقولوا كما قال موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر

لي ۝ قال وكتب اليه عدي ابن ارطاه انه قد اصاب
الناس من الخير خير حتى لقد خشيت ان يبطروا قال
فكتب اليه عمر ابن عبد العزيز ان الله تبارك وتعالى
حين ادخل اهل الجنه الجنه واهل النار النار رضي
من اهل الجنه بان قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده فمر
من قبلك ان يحمدوا الله عز وجل قال وكتب وهب
ابن منبه الى عمر ابن عبد العزيز اني فقدت من بيت مال
اليمن دنانير فكتب اليه عمر اما بعد فاني لست
اتهم دينك ولا امانتك ولكني اتهم تضييعك
وتفريطك وانما انا حجيج المسلمين قال يحيى ابن
سعيد بعثني عمر ابن عبد العزيز على صدقات افريقيه
فاقتضيتها وطلبت فقرا نعطيها لهم فلم نجد بها فقيرا
ولم نجد من ياخذها مني قد اغنى عمر ابن عبد العزيز الناس

في مالهم

فاشتريت بها رقابا فاعتقتهم وولاهم للمسلمين ولما
ولي عمر ابن عبد العزيز كتب اما بعد فاني اوصيكم
بتقوى الله سبحانه ولزوم كتابه والاقتدا بسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم وهديه فان الله عز وجل
قد بين لكم ما تاتون وما تتقون واعذر اليكم في الوصية
واخذ عليكم الحجة حين انزل عليكم كتابه الحفيظ
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد قال وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما
ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقال لقد جيناهم بكتاب
فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يومنون فاقيموا
فرايضه واتبعوا سنته واعملوا بمحكم كتابه واصبروا
انفسكم عليه وامنوا بمتشابهه فان الله علمكم منه
ما علمكم واولكم يومئذ اقل الناس شوكة واوهنه

قوة واشده فرقة واحقرهم عند من سواهم من الناس
محقرة ليس لهم من الله حظ في الهدى يرجعون به اليه
مع ان الدنيا ومواضع اموالها وعددها وجماعتها وبكا بينها
في غيرهم حتى اذا اراد الله عز وجل كرامتهم بكتابه
ونبيه بعث اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا
لله ورسوله بالحق بشيرا يبشر بالخير الذي لا خير
مثله وينذر الشر الذي لا شر مثله واخره الله لذلك
في القرون وسماه على لسان من شا من انبيايه الذين
سبقوا واخذ عليهم ميثاق جماعتهم قال واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه
قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا
قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فاخبر

الله ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه رحمه
للعالمين وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واحله
الله في كتابه ما رضي من الامور فما جعل من ذلك
حلالا فهو حلال الى يوم القيامه وما جعل من ذلك
حراما فهو حرام الى يوم القيامه وعلمه سنه ففهمها
وعمل بها بين ظهري امته فصلى الصلوات لوقتها
كما امر الله على مواقيتها التي وقتها الله له فانه قال
اقم الصلوه لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران
الفجر ان قران الفجر كان مشهودا ودلوك الشمس
ميلها بعد نصف النهار فلما بعث الله عز وجل
في هذه الايه وقت صلاه الظهر والعصر والمغرب
ثم قال في ايه اخرى يايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث

مرات من قبل صلاه الفجر وحين تضعون ثيابكم من
الظهيره ومن بعد صلاه العشا وصلاه العشا صلاه
العتمه فهذه الصلوات قد جمعها القران وبينها محمد
عليه السلم ثم فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزكاه على امر الله في العين والحرث والماشيه وبين
مواضع ذلك فقال انما الصدقات للفقراء والمسا كين
والعاملين عليها والمولفه قلوبهم وفي الرقاب والغارمين
وفي سبيل الله وابن السبيل حتى استقامت سننها في
الاخذ حين يوخذ وفي القسمه حين تقسم فعمل بها المسلمون
في جزيره العرب حتى علموها كل ذي عقل منهم ثم غزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه غير مره واغزى
الجيوش والسرايا يقسم اذا كان حاضرا ويامر من
تولى امر جيوشه وسراياه الذي امره الله به من قسم

ما افا الله عليه وعليهم فان الله تبارك وتعالى قال واعلموا
انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم
بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
والله على كل شي قدير ثم امر الله سبحانه في الحج
بما امره فقال واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا
وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع
لهم ويذكروا اسم الله في ايام ~~معدودات ويذكروا~~
اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة
الانعام فكلوا منها واطعموا البايس الفقير ثم ليقضوا
تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق
ثم افا الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم اموال
قرى لم توجف عليها خيل ولا ركاب فقال لتكون

سنة فيما فتح الله تعالى من القرى بعدها وما افا
الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ولكن الله يسلط رسله على من يشا والله على كل
شي قدير وقال ما افا الله على رسوله من اهل القرى
فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنيا منكم
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا 1
الله ان الله شديد العقاب ثم سمى هاولا الايات
الذي للمسلمين فليس لاحد منهم قسم الا وهو في هاولا
الايات فقال للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من
ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون
الله ورسوله اوليك هم الصادقون واهل هذه
الاية من خرج من بلده مهاجرا الى المدينه وليس فيهم

الانصار ثم قال والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون واهل هذه
الاية من كان بالمدينة من الانصار فان هجرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانت اليهم ثم قال في الاية
الثالثة وهي التي جمعت حظ من بقي من المسلمين بعد هذين
الصنفين الاولين في الاسلام وقسم المال والذين
جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
ربنا انك رؤف رحيم ثم جماعة من بقي من اهل الاسلام
ومن هو داخل فيه بعد الهجرة الاولى حتى تنقضي
الدنيا ففي الذي علمكم الله من كتابه والذي سن رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من السنن التي لم تدع
شيا من دينكم ولا دنياكم نعمة عظيمة وحق واجب
في شكر الله سبحانه كما هداكم وعلمكم ما لم
تكونوا تعلمون فليس لاحد في كتاب الله ولا في
سنة رسول الله عليه السلم امر ولا راي الا الانقياد
والمجاهدة عليه واما ما حدث من الامور التي يبتلى
الايمة بها مما لم يحكمه القران ولا سنة النبي عليه
السلم فان والي امر المسلمين وامام عامتهم لا يقدم
بين يديه ولا يقضى فيها دونه وعلى من دونه
رفع ذلك اليه والتسليم لما قضى وقد احببت في
كتابي ان تعرفوا الحال التي كنتم عليها قبل نزول
كتاب الله عز وجل وسنة نبيه من الضلالة والعمى
وضنك المعيشة والذي ابدلكم الله من الكرامة والنصر

والعافية والجماعة وسلب لكم مما كان في غيركم مما
لم تكونوا لتسلبونه بقوتكم لو وكلكم الى انفسكم
كان قد شرط ذلك للمومنين واعطاهم اياه اذ
شرط عليهم شرطه فقد وفا لكم الله ما شرط لكم وهو
اخذ لكم بما اشترط عليكم قال وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيا ومن
كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون فقد انجز
الله لكم وعده فانحزوا دين الله في رقابكم ان يكفر
كافر نعمة الله سبحانه او ينسى بلاه فيجترى على الله
هينا وبطول خلوده فيما لا طاقة له به ثم اني
قد احببت ان تعلم من كان جاهلا من امري والذي

انا عليه مما لم ازل اريد به المنطق يومي هذا حتى
رايت المنطق ببعضه هو اقرب الى الصلاح في عاجل
الامر واجله الذي قد افضى الي من هذا الامر وانا
اعلم من كتاب الله وسنة نبيه عليه السلم وما
سلف عليه امر الايمة من يدي علما من الله علمنيه
من لم يكن له شغل عنه فقد كان شغلني والذي
كتب الله ان اسلي به عاملا منه بما عملت او قاصرا
منه عن ما قصرت فما كان من خير علمته فتعليم الله
ودلالته فاني ارغب في بركته وما عندي من غير ذلك الله
من داء الذنوب فاسل الله العظيم تجاوزه عني بمغفرته
فلعمري ما ازددت علما لولايه الا ازددت لها مخا فه
ومنها وجلا ولها اعظاما حتى قدر الله لي منها وقدر على
ما قدر فانا اشد ما كنت لها استثقالا ثم احسن الله

حميدا هو عوني وعاقبته من ولاني امرهم فاصلح
امرهم وجمع كلمتهم وبسط عليهم من نعمه وعليهم ما لم يكن
دعاي ولا دعاهم ليبلغ عند الله به ثوابي وعنده جزاي
من صلاح عامتهم واداء حقوقهم اليهم والعفو عن ذي
الذنب منهم وقد اعطاني من ذلك وله الحمد في عاجل من
الدنيا وجماعة من الشمل وصلاح ذات البين وسعة في
الرزق ونصر على الاعداء وكفاية حسنة حتى اغنى
لاهل كل ذي جانب من المسلمين جانبهم ووسع عليهم
الرزق ولا يرى اهل كل ناحية الا انهم افضل قسما
فيما بسط الله عز وجل لهم من رزقه ونعمه من اهل
الناحية الاخرى فان تعرفوا نعمة الله عليكم وتشكروا
فضله فاحرص على ذلك واجب به الي وقد يعلم الله
كيف دعاي بذلك وكيف حرصي عليه علانيه

وان يجهل ذلك جاهل او يقصر عن رايه فان الذي
حرصت عليه ان احملكم عليه من كتاب الله وسنة
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وثقتي في حجتي في الدنيا
وبغيتي فيما بعد الموت ولا تلتبسوا ذلك بغيره واياكم
ان يشتبه في انفسكم ما حملتكم عليه من كتاب الله وسنة
نبيه واما ما سوى ذلك من الامور التي من راي الناس
فاني لعمري لولا ان اعمل بذلك فيكم ما وليت امركم
وان يعملوا به ما نفست الذي انا فيه من الدنيا على ابغض
الناس الي رجل واحد اذا حجزه الله عن ديني ان يفتنني
ولا كنت ارى المنزل الذي انا به لمن عسى ان يعمل بغير
كتاب الله وسنة نبيه غبطة ولا كرامة ولا رفعة
ولا الدنيا وما فيها فمن كان سايلا عن الذي في نفسي
وعن بغيتي في امر امة محمد عليه السلم فان الذي في نفسي

ويغنى منه والحمد لله رب العالمين ان تتبعوا كتاب الله
وسنة نبيه وان تجتنبوا اماماً ملكت الاهوا والزيغ البعيد
وليعلم من عسى ان يذكر له ذلك ان لعمرى لان تموت نفسى
اول نفس احب الي من ان احملكم على غير اتباع كتاب
ربهم وسنة نبيهم التي عاش عليها من عاش وتوفاه الله عليها
حين توفاه الا ان ياتي على من ذلك امر وانا حريص على
اتباعه وان اهون الناس على تلفاً وحرياً لمن عسى ان يريد
خلاف شي من تلك السنة وذلك الامر الذي رفعنا ونحن
بمنزلة الوضيعة واكرمنا ونحن بمنزلة الهوان واعزنا
ونحن بمنزلة الذل معاذ الله من ان نستبدل بذلك غيره
ومعاذ الله من ان نبغي احداً فاذا تكلمتم في مجالسكم او
ناجى الرجل اخاه فليذكر هذا الامر الذي حضضتكم
عليه من احياء كتاب الله وسنة نبيه وترك ما خالف

ذلك فانه ليس بعد الحق الا الباطل ولا بعد البصر
الا العمى ولنحذر قوم الضلالة بعد الهدى والعمى بعد
البصر فانه قال لقوم صالح واما ثمود فهديناهم فاستحبوا ١
العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما
كانوا يكسبون اسعوا اما تومرون به واجتنبوا ما
تنهون عنه ولا يعرض احدكم نفسه فانه ليس لى
في دنياكم والحمد لله رغبة لا ما في يدي منها ولا ما في
ايديكم وليس عندى مع ذلك صبر على انتقاص شي من
كتاب الله عز وجل وسنة نبيه عليه السلم ولا استبقا
لمن خالف والحمد لله ولا نعمة عين ولعمرى ان من عمل ذلك
منكم لحقيق ان يظن بامري لا حاجة له في دنياكم ولا صبر
له على رغبكم عن دينكم ولحاجتكم فيما لا خير لكم فيه انه جري
على هراقة دم من انتقص كتاب الله او زاغ عن دينه

وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا احوس الذي
قبلي قد بينته لكم ولعمري لتخلص مما علم ايها الجند وجهاركم
مما يكن من الامور ولتبتغي احسن ما توعظون به
ان شا الله عز وجل اسال الله برحمته وسعه فضله ان
يزيد المهتدي هدى وان يراجع بالمسي التوبه في عافيه
منه وان يحكم على من اراد خلاف كتابه وسنه نبيه عليه
السلم بحكم تعيبه في خاصته ويعجله له فانه على ذلك
قادر وانا اليه راجعون فيه ارغب وحسن عاقبه
العامه ولا تعذبنا بذنب المسي والسلام عليكم ورحمه
الله وبركاته قال وكتب عمر ابن عبد العزيز
بن عبد الله امير المومنين الى امير الاجناد اما بعد فان
عز الدين وقوام الاسلام الايمان بالله واقام الصلاه
لوقتها وايتا الزكوه وحافظ على وقت الصلوات فان

وقتها التهجير بالظهر وصلاه العصر والشمس بيضا نقيه
ولم تدخلها صفره وصلاه المغرب لفطر الصايم ولا تصلين
العشا حتى يذهب شفق الافق وهو البياض فاذا ذهب
فصلها فيما بين ذلك الليل وما عجلها بعد ذهاب بياض
الافق فهو احسن واصوب فان من تمامها واصابه وقتها
انتظار ما وصفت لك في كتابي هذا منها ثم صل الفجر
بغلس وحافظ على ذلك فان المحافظه عليها حق واصبر
نفسك على ذلك واجتنب الاشغال عند حضور الصلوات
واكتب بذلك الى عمالك بالمداين والقرى وحيث ما
كانوا فان الصلاه كانت على المومنين كتابا موقوتا
وان الصلاه تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر
فانه من يضيع الصلاه فهو لما سواها من شرايع الله
اشد تضييعا ثم اكثر نعاهد شرايع الاسلام ومن

اهل

العلم والفقه من جندك فلينشروا ما علمهم الله من ذلك
وليتحدثوا به في مساجدهم والسلام عليك قال وكتب
عمر ابن عبد العزيز من عبد الله عمر ابن عبد العزيز
امير المومنين الى امراء الاجناد اما بعد فانه من يلي
السلطان تحضره مكاره كثيرة وبلايا عظام ان
اغتنمه يوما فهي حرية بان تحضره في اليوم الاخر وانه ليس
احد باشغل عن نفسه ولا اكثر تعرضا لريح من ولي
السلطان الا ما عافى الله ورحم فاتق الله ما استطعت واذكر
منزلك الذي انت به والذي حملت فقاتل هواك كما تقاتل
عدوك واصبر نفسك عند ما كرهت ابتغاء ما عند الله
من حسن ثوابه الذي وعد المتقون فيما بعد الموت والذي
وعدهم في التقوى والصبر من النجاة في عاجل الامر واجله
فاذا حضرك الخصم الجاهل الخرق ممن قدر الله ان توليك امره

وان يبتلي به فرايت منه سو رعيه وسو سيرة في الحق
عليه والحظ له فسدده ما استطعت وبصره وارفق به
وعلمه فان اهتدى وابصر وعلم كانت نعمة من الله
سبحانه وفضلا وان هو لم يبصر ولم يعلم كانت حجة
احدث بها عليه فان رايت انه اتى ذنبا استحل فيه
عقوبة فلا تعاقبه بغضب من نفسك عليه ولكن
عاقبه وانت تتحرى الحق في قدر ذنبه بالغا ما بلغ وان
لم يبلغ ذلك الا قدر جلدة واحدة كلها اياها وان كان
ذنبه فوق ذلك ورايت عليه من العقوبة في ذلك
قتلا فما دونه فارجعه الى السجن ولا يسرع بك الى
عقوبته ~~في ذلك قتلا فما دونه فارجعه الى السجن ولا~~
يسرع بك الى عقوبته حضور من يحضرك فانه لعمري
ربما عاقب الامام بمحضر جلسائه وليتادب اهل بلده وليتعا

منهم

به وما من امام لا تحلنا الا سيكون ذلك فيهم وما من
قوم يتسمعون بقضاء امام الا سيختلفون فيه على
اهوائهم الا من رحم الله فان من رحم الله لا يختلفون
في قضاء فانه قال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم وان استعملت فتثبت واذا نظر اليك
من حولك ما انت عليه فاعل بسفيه من رعيتك
ان سفه وان اخطا خطية فاعمد في ذلك للذي ترى
انه ابر واتقى وخير لك غدا فيما بعد الموت ولا يخطرنك
نظرهم اليك ولا حديثهم فانه لا يبقى في انفسهم حديث
احبوه ولا كره هو الا قليلا الا اندوه فاغتنم كل
يوم اخرجك الله فيه سالما وكل ليلة مضت
عليك وانت فيها كذلك واكثر دعا الله بالعافية
لنفسك ولمن ولاك الله امره فان لك في صلاحهم

ما ليس لاحد منهم وان عليك في فساد الرجل الواحد
مما فوق ذلك ما ليس على احد منهم ولا تبتغ منهم جزا
خير احسنته اليهم ولا بتشديد شددته ولا تطلب
بعمل صالح عملته فيهم جزاء ولا ثوابا ولا مدحة ولا حظوة
وليكن ذلك لمن لا يعطي الخير ولا يصرف السوء غيره ثم
تعاهد صاحب بابك وصاحب حرسك وعمالك
المقيم عندك والذين تبعث ولا يعملون في شي مما تحت
يديك بغشم ولا بظلم واكثر المسئلة عنهم فمن كان
منهم مسيئا استبدلت به من هو خير منه نسأل
الله ربنا برحمته وقدرته على خلقه ان يغفر ذنوبنا
وان ييسر لنا امورنا وان يشرح لنا صدورنا بالبر
والتقوى والعمل الصالح فيما يحب ويرضى وان يعصمنا
من المكاره كلها وان يجعلنا من الذين لا يريدون علوا ١

ومن كان منهم محسنا نفعه ذلك

في الارض ولا فسادا ومن المتقين الذين لهم العاقبة
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال
وكتب عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه من عبد
الله عمر امير المومنين الى هاولاء العصابة الذين
اخرجوا اما بعد فاني ادعوكم الى كتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم فان الله تبارك وتعالى يقول
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني
من المسلمين وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين واني اذكركم
الله في دمائكم ان تفعلوا فعل كبرائكم الذين خرجوا
من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل
الله والله بما يعملون محيط فباي ذنب تخرجون من

دينكم فتستحلون الدم الحرام وتصيبون المال الحرام
فقد كان لابي بكر وعمر ذنوب فما لكم في جماعتهم
فلم تخرجوا فيها بشوكتكم على الجنود وانما عددكم
بضعة واربعون رجلا اقسم بالله ان لو كنتم ابكاري
من اولادي رغبتم عما فرشنا للعامة فما ولينا لدفعت
دماكم ابتغا بذلك وجه الله والدار الاخرة
فانه يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين هذا
النصح ان اجبتم وان تستغشوني فقديما استغش
الناصحون والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وكتب عمر ابن عبد العزيز هذا ما عهد به عبد الله
عمر امير المومنين الى منصور ابن غالب حين بعثه
الى قتال اهل الحرب وجبة من استعرض من ارض

الصلح امره فى ذلك بتقوى الله سبحانه على كل حال
نزل به من امر الله عز وجل فان تقوى الله افضل العده
وابلغ المكيده واقوى القوه وامره ان لا يكون من شى
من عدوه اشد احتراسا منه لنفسه ومن معه من
معاصى الله فان الذنوب هى اخوف عندى على الناس
من مكيده عدوهم وانما نعادى عدونا وننصر عليهم بمعصيتهم
ولولا ذلك لم يكن لنا قوه لهم لان عددنا ليس كعددهم
ولا عدتنا كعدتهم فلو استوينا نحن وهم فى المعصيه
كانوا افضل منا فى القوه والعدد فان لا ننصر عليهم
بحقنا لا نغلبهم بقوتنا ولا تكونوا العداوه احد من
الناس احذر منكم لذنوبكم ولا تكونوا بالعوده لكم
اشد تعاهدا منكم لذنوبكم واعلموا ان معكم من الله
حفظه عليكم يعلمون ما تفعلون فى مسيركم ومنزلكم

فاستحيوا منهم واحسنوا اصحابتهم ولا تؤذوهم بمعاصى
بمعاصى الله سبحانه وانتم زعمتم فى سبيل الله ولا تقولوا
ان عدونا شر منا فلن يسلطوا علينا وان اذنبنا فرب
قوم قد سلط عليهم شر منهم فسلوا الله العون على بذنوبهم
انفسكم كما تسلوا النصر على عدوكم اسل الله ذلك لنا
ولكم وامره ان يرفق بمن معه فى سفرهم لا تجشمهم مسيرا
يتعبهم فيه ولا يقصر بهم عن منزل يرفق بهم حتى يلقوا
عدوهم والسفر لم ينقص قوتهم فانما يسيرون الى عدو
مقيم جام الانفس والكراع فان لا يرفقوا انفسهم
وكراعهم فى مسيرهم يكن لعدوهم فضل فى القوه
عليهم باقامتهم فى جمام الانفس والكراع والله المستعان
وامره ان يقيم ومن معه فى كل جمعه يوما وليله
تكون لهم راحه يجمون فيها انفسهم وكراعهم ويرمون

اسلحتهم واستعنهم وامره ان ينحي منزله عن قرى الصلح فلا
يدخلها احد من اصحابه لسوقهم وجماعتهم الا من يثق
بدينه وامانته على نفسه ولا يصيبوا منها ظلما ولا
تتزودوا منها اثما ولا يوذوا احدا من اهلها بشي الا
بحق فان لهم حرمة وذمة ابتليتم بالوفاء بها كما ابتلوا
بالصبر عليها فما صبروا لكم وقولوا لهم خيرا ولا تستنصروا
على اهل ارض الحرب بظلم اهل ارض الصلح فلعمري لقد
اعطيتم مما تحل بهم ما يغنيكم عنهم فلم اترك لكم خللا
في العدة ولا رقة في القوة فتظاهرت واكتنفت لكم
العدد وانتخبت لكم الجند واغنيتك بارض الشرك
عن ارض الصلح وبسطت لك افضل ما تبسط لغاز
فلم اجعل لك علة في التقوية وبالله الثقة ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وامره ان يكون عيونه

من العرب وممن يطمئن الى نصحه وصدقه من اهل
الارض فان الكذاب لا ينفع خبره وان صدق في
بعضه وان الغاش عين عليك وليس عين لك والسلا م
عليك ه قال وكتب عمر ابن عبد العزيز رضي الله
عنه من عبد الله امير المومنين الى العمال اما بعد فانه
من يلي امر السلطان بشي فقد ابتلي في الدنيا ببلية
عظيمة مع ما ابتلي به في خاصة نفسه فنسئل الله عا رفيته
وحسن معونته واي بلاء اشد من بلاء يبسط للمرء
فيه لسانه وفعله فان مال فيه الى كل هوى او
سخط كان فيه وكف الا ان يعفو الله سبحانه
ويغفر فانما وجدت والي السلطان عبدا مملوكا ولي
ضيعة عليه الاجتهاد في اصلاحها اجر احسان
احسنه واحسان عمل به فيهم على مالكه الذي

خلقه لما شاء ان خلقه له فانزل بتلك المنزلة في
امرك واصبر على ما كرهت واصبر على ما احب وقف
نفسك في كل سر وعلانية وعند الذي ترجوا به
النجاة عند ذلك حتى تفارق الذي انت فيه فان ذلك
لعله ان يكون الى قرب وانت محسن ومأجور وتذكر
ما سلف منك في عملك فيما سلف فيما لا يجب فاصلحه
قبل ان تولى صلاحه غيرك ولا يكبر عليك في ذلك قول
الناس اذا علم الله سبحانه انك تجعل ذلك له فانه
ستكفيك المؤونة في عاجل الامر مع ما ندخر لك من
الخير فيما عنده وكن لمن ولاك الله امره ناصحا فيما بعثك
عليه من امورهم في دينهم واعراضهم واستر كل ما استطعت
من عوراتهم الا شيئا ابداه الله لا يصلح لك ستره واملك
نفسك عنهم اذا هويت واذا غضبت حتى يكون ذلك

50 فيما استطعت مستويا حسنا واذا سبقك امر او
سلف منك هوى او غضب فراجع امرك فقد رايت
حقا ان اكتب بالذي كتبت به ما استطعت ونستعين
بالله ونسأله ان يصلح لنا اعمالنا ويكفينا مؤونة
ما نحن فيه ومؤونة ما نرجع اليه فيما بعد الموت
باحسن كفاية والسلام قال وكتب عمر
ابن عبد العزيز رضي الله من عبد الله عمر امير المؤمنين
الى هذه العصابة اما بعد اوصيكم بتقوى الله فانه
من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل
الله لكل شيء قدرا اما بعد فقد بلغني كتابكم والذي
كتبتم به الى يحيى بن يحيى وسليمان بن داود وقدوم صا حنلم
والذي الى الهه او ان الله تبارك وتعالى يقول ومن اظلم

ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله
لا يهدى القوم الظالمين وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وقال ولا
تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن
يتركم اعمالكم وانى ادعوكم الى الله والى الاسلام واقام
الصلاة وايتاء الزكاة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
ان شاء الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
وادعوكم الى ان تدعوا ما كانت تهراق عليه الدماء قبل
يومكم هذا فى غير قود ولا تبيع واذكركم بالله ان
تشبهوا علينا كتاب الله وسنة نبيه ونحن ندعوكم
اليها هذه نصيحة منا نصحنا لكم فيها فان تقبلوها
فذلك بغيتنا وان تردوها على من جاء بها فقديما ما

استغش الناصحون ثم لم ترد ذلك وضع شيئا من حق
الله وقد قال العبد الصالح لقومه فان تولوا فانى
اخاف عليكم عذاب يوم كبير وقال الله عز وجل
قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى
وسبحان الله وما انا من المشركين وكتب عمر بن عبد
العزيز من عبد الله عمر امير المومنين الى امراء الا جناد
اما بعد فان الناس ما اتبعوا كتاب الله نفعهم فى
دينهم ومعايشهم فى الدنيا ومرجعهم الى الله فيما بعد الموت
وان الله امر فى كتابه بالصلاة على النبى صلى الله
عليه وسلم فقال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما صلوات الله على محمد رسول الله والسلم عليه
ورحمة الله وبركاته ثم قال لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم استغفر لذنبك وللمومنين والمومنات والله يعلم

مقبلكم ومثواكم فقد جمع الله تبارك وتعالى في كتابه
ان امر بالصلاة على النبي عليه السلم وعلى المومنين والمومنات
وان رجالا من القصاص قد احدثوا صلاة على خلفايهم وامرايهم
عدل ما تصلون على النبي وعلى المومنين فاذا اتاك كتابي
هذا فمر قصاصكم فليصلوا على النبي وليكن فيه اطنابهم
دعايهم وصلاتهم ثم ليصلوا على المومنين والمومنات وليستنصروا
الله ولكن مسئلتهم عامة للمسلمين وليدعوا ما سوى ذلك
نسل الله تعالى التوفيق في الامور كلها والرشاد والصواب
والهدى فيما يحب ويرضى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والسلم عليك وكتب عمر ابن عبد العزيز من عبد الله 2
عمر امير المومنين الى العمال اما بعد فاني كنت كتبت
اليكم برد المظالم ثم كتبت اليكم ان تحبسوها ثم كتبت
اليكم بردها فاطلعت من بعض اهلها على خيانات وشهود

زور حتى قبضت اموالا فقد كنت رددتها ثم رايت ان
اردها على سوطن باهلها احب الي من ان احبسها حتى
يتجلى الامر من غد على ما تجلى عنه فاذا اتاك كتابي
هذا فارددها على اهلها والسلم عليك وكتب عمر
ابن عبد العزيز من عبد الله عمر امير المومنين الى العمال
اما بعد فان هذا الامر الذي ولاني الله لو كنت انما اصبحت
رغبتي فيه مطعم او ملبس او مركب او اتخاذ ازواج او
اموال لكنت قد بلغ الله بي من ذلك قبل ولاي من
افضل ما بلغ بعباده ولكن اصبحت له خايفا اعلم ان
فيه امرا عظيما وحسابا شديدا ومسئلة لطيفة
عند مجاهد الخصوم بين يدي الله الا ما عافى الله ورحم
ودفع واني امرك فيما وليتك من عملي وافضيت اليك
من امري بتقوى الله واداء الامانة واتباع ما امر الله

به واجتناب ما نهى الله عنه وقلة الالتفات الى شى
خالف ذلك ليكون الذى امرك به فى سيرتك والنظر
فى نفسك وفى عملك وما تفضى به الى ربك وما تعمل به
فيما بينك وبين الرعيه فلك وانت تعلم علماً يقيناً انه
ليست نجاه ولا حرز الا ان تنزل بذلك المنزل من طاعة
الله ودع ان ترصد شيئاً ليوم ترجوه او تخافه سوى ما
ترجوه غداً عند الله وتخاف منه فانك قد رايت عبراً
فى نفسك وعبراً مثلها وعظ بثلنا ومثلها ما اصابه
الى حظك من الله والسلام قال وكتب عمر
ابن عبد العزيز من عبد الله عمر امير المومنين الى العمال
اما بعد فان الله عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وسلم
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون وان دين الله الذى بعث به محمداً صلى الله

عليه وسلم كتابه الذى انزل عليه ان يطاع الله فيه
ويتبع امره ويجتنب ما نهى عنه ويقام حدوده ويعمل
بفرائضه ويحل حلاله ويحرم حرامه ويعترف بحقه
ويحكم بما انزل الله فيه فمن اتبع هدى الله اهتدى ومن
صد عنه فقد ضل سواء السبيل وان من طاعة الله التى
انزل كتابه ان تدعوا الناس الى الاسلام كافة وان
تفتح لاهل الاسلام باب الهجرة وان توضع الصدقات
والاخماس على قضاء الله وفرائضه وان تبتغى الناس
باموالهم فى البر والبحر لا يمنعون ولا يحبسون واما الا سلام
فان الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة
فقال وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً
وقال يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعاً وقال
الله تبارك وتعالى فيما يامر به المومنين من شان

المشركين فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة
فاخوانكم في الدين فهذا قضاؤه وحكمه فاتباعه لله
طاعة وتركه لله معصية فادع الى الاسلام ومن به
فان الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
وقال انني من المسلمين فمن اسلم من نصراني او يهودي او
مجوسي من اهل الحرب اليوم فخالط عظم المسلمين في دارهم
وفارق داره التي كان بها فان له ما للمسلمين وعليه
ما عليهم وعليهم ان يخالطوه وان يواسوه غير ان ارضه
وداره انما هي من فيء الله على المسلمين عامة ولو كانوا اسلموا
عليها قبل ان يفتح الله للمسلمين كانت لهم ولكنها فيء
الله على المسلمين عامة واما من كان اليوم محاربا فليدع
الى الاسلام قبل ان يقاتل فان اسلم فله ما للمسلمين
وعليه ما عليهم وله ما اسلم عليه من اهل ومال

وان كان من اهل الكتاب فاعطى الجزية وامتسك بدينه
فانا نقبل ذلك منه واما الهجرة فانا نفتحها لمن هاجر
من اعرابي فباع ماشيته وانتقل من دار اعرابيته
الى دار الهجرة والى قتال عدونا فمن فعل ذلك فله
اسوة المهاجرين فيما افاء الله عليهم وان الله نعت
المؤمنين عند ذكره الفيء فجعله للفقراء والمهاجرين
والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم والذين جاؤا من
بعدهم ثم قال واخرين منهم لما يلحقوا بهم وقد كان
المهاجرون يجاهدون على غير رزق ولا عطاء يجري
عليهم فوسع الله عليهم بعظم الفتح لهم وان تاسى بهم
وعمل بصالح سننهم من يحيى من اخوانهم ليوجرن
الله له الاجر في الاخرة وليعظمن له الفتح في الدنيا
واما الصدقات فان الله فرضها وسمى اهلها حين

طعن فيها اناس ويلغوا فيها تهمة قبلهم فقال ومنهم من
يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون الى قوله انما الصدقات للفقراء
والمساكين والعاملين والمولفة قلوبهم وفي الرقاب
والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله
والله عليم حكيم فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة
الاموال في الحرث والمواشي والذهب والورق فتوخذ
الصدقات كما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض
لا تظلمون ولا تعتدى عليهم ولا يحابا بها قريب ولا
تمنعها اهلها ثم تجعل الى موضعين من اهل الاسلام
فيجعلونها حيث امرهم الله يحملهم الامام من ذلك على
ما حمل وسن من ذلك نفسه عن امر قد اكثر فيه
على الايمة واما الخمس فان من مضى من الايمة اختلفوا

في مواضعه فطعن في ذلك طاعن من الناس واكثر فيه
ووضع مواضع شتى فنظرنا فاذا هم على سهام الفي في كتاب
الله لم تخالف واحدة من الاثنين الاخرى فاذا عمر ابن الخطاب
رحمه الله قد قضا في الفي بقضاء رضي به المسلمون فرض
للناس ارزاقا واعطية جارية لهم ورأى ان يبلغ بتلك
الابواب ما جمع من ذلك ورأى ان فيه لليتيم والمساكين
وابن السبيل فرأى ان يلحق الخمس بالفي وان يوضع مواضعها
التي سماها الله وفرض ولم يفعل ذلك الا ليتنزه عنه
وصفة التهمة فيه فاقتدوا بامام عادل فان الايتين
متفقان اية الخمس واية الفي فان الله سبحانه قال ما افا
على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل وكذلك فرض
الله الخمس فرأى ان يجمعا جميعا فيجعلا للمسلمين

فيئاً ولا يستأثر عليهم ولا يكون دولة بين الاغنياء منكم
نرى ان الخمس يباح للمسلمين عامة وقد كان يجي فيها فيجعل
فيها مع الصدقات فيكون في ذلك قوم ويقع لاهل
فرايض الصدقات فادخل فيها وطعن فيها طاعن من الناس
فرأى ترك حملها والتنزه عنها خيرا اذا كان ذلك
من امر هذا انما الامام فيها كرجل من المسلمين انما هو
الغيث انزله الله لعباده فهم فيه سواء ثم ان الطلا لا
خير فيه للمسلمين انما هو الخمر يكنا باسم الطلا جعل
الله عنه مندوحة واشربة كثيرة طيبة وقد علمت
ان ناسا يقولون قد احله عمر رضي الله عنه وشربه
ناس ممن مضى من خيارنا وان عمر انما اتى بشراب
طبخ حتى خثر فقال اطلا هذا يعني به طلا الابل
فلما ذاقه قال لا باس بهذا فادخل الناس فيه بعد

عمر اما من شربه من صالحيكم فانه شربه قبل ان يجد
سكرا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرام كل مسكر على كل مومن ولا نرى ان يتخذ الفا جر
النار دلسه ونرى ان يتنزه المسلمون عنه عامة
وان يحرموه فانه من اجمع الابواب للخطايا واخوفها
عندي ان تصيب المسلمون منه جائحة تعمهم واما البحر
فانا نرى سبيله سبيل البر قال الله تعالى سخر لكم
البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله فاذن فيه
ان يتجر فيه من شاء واري الا يحال بين احد من الناس
وبينه فان البر والبحر لله سخرهما لعباده يبتغون فيهما
من فضله فكيف نحول بين عباده وبين معايشهم ثم ان
المكيال والميزان نرى فيهما امورا اعلم من يأتيها انه
ظلم وانه ليس في المكيال زيغ الا من تطفيف ولا

فى الميزان وفضل الا من بخس فنرى ان يمام مكيال الارض
وميزانها ان يكون واحدا فى جميع الارض كلها ٥
واما العشور فنرى ان توضع الا عن اهل الحرث فان اهل
الحرث يوخذون من ذلك وانما اهل الجزيه ثلثه نفر صاحب
ارض يعطى جزيته منها وصانع يخرج جزيته من صناعته
وتاجر يتصرف بماله يعطى جزيته من ذلك وانما سنتهم
واحده فاما المسلمون فانما عليهم صدقات اموالهم اذا
ادوها فى بيت المال كتبت لهم بها البراه فليس عليهم
فى عامهم ذلك فى اموالهم تبعه واما المكس فانه البخس
الذى نهى الله عنه فقال ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا
تعثوا فى الارض مفسدين غير انهم كنوه باسم اخر ونرى
لا تتجر امام ولا تحل لعامل تجاره فى سلطانه الذى هو
عليه فان الامير متى يتجر يستاثر نصيب امورا فيها

عيب وان حرص على ان لا يفعل ونرى الا يباع عمار
الارض فانما يشترى المشترى لنفسه ويقطع لنفسه فانما
نصيب من ذلك خراب الارض وظلم اهلها فاما ما كان
من غرس اهل الارض فى غير ارضه وخزينه جاريه
عمليه فى ارضه فليس عليه الا ذلك وعامل ارضه
اولى ببيعته ونرى ان توضع السخر عن اهل الارض
فان عامتها امور يدخل فيها الظلم ونرى ان ترد المزارع
لما جعلت له فانما جعلت لارزاق المسلمين عامه فان
امر العامه هو افضل للنفع واعظم للبركه ثم ان موارث
اهل الارض انما هى لاوليائهم او لاهل ارضهم الذين
يخرجون الخراج فنرى الا يوخذ منهم شى الا ان يكون على ملا
تبعته الامام فى عمله بالذى يرى عليه من الحق والسلام
عليك وكتب من عبد الله عمر امير المومنين الى ايوب

ابن شرحبيل واهل مصر من المومنين والمسلمين سلام
عليكم فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو اما بعد
فان الله تعالى انزل في الخمر ثلث ايات في ثلث سور من
القران فشرب الناس في الاولين وحرمت عليهم في
الثالثه والحكم تحريمها قال الله تعالى في الاولى قوله
الحق يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع
للناس واثمهما اكبر من نفعهما فشربها الناس على
ذلك بما ذكر من منفعتها ثم انزل في الثانيه يايها
الذين امنوا لا تقربوا الصلاه وانتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون فشربها الناس عند غير الصلوات وتجنبوا
السكر عند حضور الصلاه ثم انزل الله في الثالثه
يايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد

الشيطان ان يوقع بينكم العداوه والبغضا في الخمر
والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاه فهل
انتم منتهون واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان
توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين ثم انه قد كان
من امر هذا الشراب امر ساءت فيه رغبه كثير من
الناس وجمعوا امما يعيشون به مما حرم الله فيه حرا مما
كثيرا نهوا عنه عند سفه احلامهم وذهاب عقولهم
حتى استحل في ذلك الدم الحرام واكل الاموال
الحرام والفرج الحرام وقد اصبح من يصيب ذلك الشراب
يقولون ان الطلا لا باس علينا بشربه ولعمري ان ما
قرب الخمر في مطعم او مشرب او غير ذلك لسي وما شي إلى
اولئك شرا بهم الذي يستحلون الامر تحت ايدي النصارى
الذي يهون عليهم ربع المسلمين في دينهم ودخولهم فيما لا

تحل لهم مع الذي يجمع نفاق سلعهم وتسارق المؤنة عليهم وما
لأحد من المسلمين عذر ان يشرب ~~عذر ان يشرب~~ منه ما لا
خير فيه فان الله تعالى قد جعل عنه غنى وسعة من
الماء الفرات ومن الاشربة التي ليس في النفس منها
حاجة مثل العسل واللبن والسويق والنبيذ من الزبيب
والتمر غير ان من نبذ نبيذا من عسل او زبيب او تمر
في الاسقية فلا ينبذه الا في الاسقية التي لا زفت فيها
فانه قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن شراب
ما جعل في الجرار والدباء والظروف المقيرة وقد علم
من شرب الطلا انه يعمل في الظروف المزفتة من القلال
والرقاق لانه لا يصلحه الا ذلك وانه يسكره وقد ذكر
لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر
حرام فاستغنوا بما احل الله عما حرم عليكم وشبه بالحرام

فانه فانه ليس من الاشربة شيء يشبهه غير هذا الشراب
الواحد فانا من نجده يشرب منه شيئا بعد تقدمنا اليه
فيه نوجعه عقوبة في ماله ونفسه ونجعله نكالا
لغيره ومن يستخفي بذلك منا فان الله اشد عقوبة
واشد باسا واشد تنكيلا وقد اردت بالذي نهيت
عنه من شرب الخمر وما ضارع اليه من الطلا وما جعل
في الدباء والجرار والظروف المزفتة اتخاذ الحجة عليكم
فيما بعد اليوم فانه من يطع يكن خيرا له ومن
يخالف ما نهى الله عنه نعاقبه في العلانية ويكفينا
الله ما اسر به انه على كل شيء رقيب وعلى كل شيء
شهيد اسأل الله ان يغنينا واياكم بما احل عما حرم وان
يزيد من كان منا مهتديا هدى ورشدا وان يراجع
المسيء بالتوبة في عاقبته والسلام عليكم ورحمة الله

قال وكتب عمر ابن عبد العزيز الى الضحاك بن عبد
الرحمن اما بعد فان الله جعل الاسلام الذي رضي به
لنفسه ومن كرم عليه من خلقه لا يقبل الله دينا
غيره كرمه مما انزل من كتابه الذي فرق بين الاسلام
وما سواه فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم
من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم
وقال وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
حين بعثه وانزل عليه الكتاب حين انزله وانتم معشر
العرب فيما قد علمتم من الضلالة والجهد وضنك العيش
وتفرق الدار والفتن بينكم عامه والناس لكم
حاقرون ومستاثرون عليكم بالدنيا وليس من

60

ضلالتهم لمن شي الا وانتم على مثله من عاش منكم عاش
ما ذكرت من الجهد والضلالة ومن مات منكم
مات الى النار حتى اخذ الله بنواصيكم عما كنتم فيه
من عبادة الاوثان والقاطع والتدابر وسوذات
البين فانكر منكركم وكذب مكذبكم ونبي الله صلى
الله عليه وسلم يدعونا الى كتاب الله عز وجل
والى الاسلام ثم اسلم معه قليل مستضعفون في
الارض يخافون ان يتخطفهم الناس فاواهم الله وايدهم
بنصره ورزقهم من اذن له بالاسلام والهدى والدنيا
مقبوضة عنه والله تعالى منجز لرسوله موعده الذي
ليس له خلف فراه من يراه بعيدا الا قليلا من المومنين
فقال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وقال في بعض ما يعظ المسلمين وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم لهم
من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا فانجز
الله لنبيه واهل الاسلام موعدهم الذي وعدهم
فلم يعطكم الله يا اهل الاسلام ما اعطاكم من ذلك الا
بهذا الذي تفلجون به على خصمكم وبه تقومون شهدا يوم
القيامة ليس لكم نجاة غيره ولا حجة ولا حذر ولا
منفعة في الدنيا ولا في الاخرة فاذا اعطاكم الله منه
احسن يوم وعد يوم فارجوا ثواب الله فيما بعد الموت
فان الله سبحانه قال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
واي احرتكم هذا القران وتباعته فان تباعته وشروطه

قد اصابتكم منها ايتها الامة وقايع من اراقة دماء وخراب
ديار وتفرق جماعات فانظروا فان زجركم الله عنه
في كتابه فازدجروا عنه فان اخوف ما خيف وعيد الله
بقول او عمل او غير ذلك فان كان يقول في امر الله
تعالى له فان كان يقول في غيره ذلك فانما تفضي
الى سبيل هلكة ثم ان مما هاجني على كتابي
هذا امر ذكر لي عن رجال من رجال البادية ورجا ل
ورجال ابدوا اجريشا ظاهر جفاؤهم قليل علمهم بامر
الله اغتروا فيه بالله غرة عظيمة ونسوا فيه بلاه
نسيانا عظيما وغيروا فيه نعمة تغييرا لم يكن يصلح
لهم ان يبلغوه وذكر لي ان رجالا من اولئك يتجارون
الى مصر والى اليمن يزعمون انهم ولاة على من سواهم
وسبحان الله وبحمده ما ابعدهم عن شكر نعمة الله

وأقربهم من كل مملكة ومنزله وصغر فانهم الله انه
منزله نزلوا ومن اي امان خرجوا ولاي امر لصفوا
ولكن قد عرفت ان الشقي بشقى وان النار لم تخلق باطلا
ولم يتبعوا الى قول الله تعالى في كتابه انما المومنون
اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون وقوله
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا وقد ذكر لي مع ذلك ان رجالا ابتداعون
الى الحلف وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الحلف وقال لا حلف في الاسلام قال وما كان من
حلف في الجاهلية فلن يزيده الاسلام الا شدة او كان
يرجوا احد من الفريقين حفظ حلفه الفاجر الاثم
الذي فيه معصية الله ومعصية رسوله وقد ترك
الاسلام حين انخلع منه وانا احذر من سمع كتابي

او من بلغه ان يتخذوا غير الاسلام دينا وحصنا او دون
الله ودون رسوله ودون المومنين وليجة تحذيرا واذ
تذكيرا بعد تذكير ويشهد عليهم الذي هو اخذ
بناصية كل دابة والذي هو اقرب الى كل عبد من
حبل الوريد واني لم آلكم بالذي كتبت به اليكم نصحا
مع اني لو علمت ان احدا من الناس محرك شيئا ليوخذ
له به او ليدفع عنه احرص والله المستعان على مزلته
من كان رجلا او عشيرة او قبيلة او اكثر من
ذلك فادع الى نصيحتي ما تقدمت اليكم به فانه
هو الرشد ليتر به حفاظ ليكن اهل الله واهل
الايمان عونا بالسنتهم فان كثيرا من الناس لا
يعلمون نسئل الله ان يخلف فيما بينه وبيننا خير
خلافة وفي ديننا والفتنا وذات بيننا والسلام

بعد تحذير
كريم

وكتب عمر ابن عبد العزيز اما بعد فانه ذكر لي
ان نساء من اهل السفه والجفا يخرجن الى الاسواق
عند موت الميت ناشرات رؤوسهن ينحن نياحة
اهل الجاهلية ولعمري ما رخص للنساء في وضع خمرهن
مذ امرن ان يضربن بهن على جيوبهن فانه عن هذه النياحة
نهى نهيا شديدا وتقدم الى صاحب شرطتكم ولا تقرن
نوحا في دار ولا طريق فان الله عز وجل قدام المومنين
عند مصابهم بخير الامر في الدنيا والاخرة فقال الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوليك هم
المهتدون قال ودخل يزيد الرقاشي على عمر
الرقاشي على عمر ابن عبد العزيز فقال له عظني يا يزيد
فقال يا امير المومنين لست بين ادم وبينك ممن ولدك

احد قال زدني قال يا امير المومنين انت اول خليفة
تموت قال زدني قال يا امير المومنين ليس بين الجنة
والنار منزلة قال ودخل عليه رجل وبين يديه
كانون فيه نار فقال عظني فقال يا امير المومنين ما
ينفعك من دخل الجنة اذا دخلت النار وما يضرك من
دخل النار اذا دخلت الجنة قال فبكا عمر حتى طفا
الكانون الذي كان بين يديه ٥ وكتب الحسن ابن ابي
الحسن البصري الى عمر ابن عبد العزيز اما بعد فكان
الدنيا لم تكن وكان الاخرة لم تزل وكان ما
هو كاين قد كان والسلام عليك ورحمة الله ٥ وكتب
الحسن ايضا الى عمر اما بعد فان الاهوال العظام والمقطعات
من الامور كلها امامك لم تقطع منها شيا بعد ولابد
والله من معاينة ذلك ومشاهدته فاما بالسلامة

واما بالعطب ودخل خالد بن صفوان ابن الاهتم الى
عمر ابن عبد العزيز فقال له يا امير المومنين اتحب ان
تطرا قال لا قال اتحب ان توعظ قال نعم فقام فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله تعالى خلا له خلق
الخلق غنيا عن طاعتهم امنا لمعصيتهم والناس في المنازل
والبرارى مختلفون والعرب بشر تلك المنازل اهل
دين واهل وثن واهل حجر فلما ان اراد الله ان يبعث فيهم
محمدا رسوله وان يشرفهم برحمته بعث فيهم رسولا من
انفسهم عزيزا عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين
روف رحيم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يمنعهم ذلك من ان جرحوه في جسمه ولقبوه في
اسمه واخرجوه من داره معه الله بينه لا يتقدم الا
بامره ولا يخرج الا باذنه ويمده بملايكته ويخبره بالغيب

المكتوم من امره وضمن له ظفر عاقبة الامور وقد
اضطر الى بطن غار اختبى فيه واخذ حبل الذمة من
الاملاء فلما امر القوم وحمل على الجهاد انبسط لامر
الله ومضى على الذى امر به من تبليغ الرسالة واظهار
الحق ومجاهدة العدو فقبضه الله تعالى على سنته صلى
الله عليه وسلم ثم قام من بعده ابو بكر رضي الله عنه
فارتدت اليه العرب اومن ارتد منهم وعرضوا على ان يقيموا
الصلاه ولا يوتوا الزكاة فابا ان يقبل منهم الا ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل منهم في حياته
فانتزع السيوف من اغمادها واوقد النيران في شعلها
وركب حق الله اكتاف اهل الباطل فما برح يجرف
اغراضهم ويسقي الارض من دماهم حتى ادخلهم في الباب
الذى خرجوا منه فلما ابطا الامر على ابى بكر وقد كان

نال من فيهم شيئا وهي لقوح ترضع من لبنها ويكر برتوى
عليه وحبشيه ارضعت ابنه فلما حضرت وفاته
راى ان الذي نال من ذلك في حياته غصه في حلقه
وثقلا على كاهله فاداه الى ابن الخطاب فقبضه الله
تعالى على سنة صاحبه ثم قام من بعده عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فمصر الامصار وخلط الشده باللين
وحسر عن ذراعيه وشمر عن ساقيه واعد للامور
اقرانها فاصابه قين للمغيره ابن شعبه يقال له فيروز
ويكنى ابو لولوه وامر ابن عباس ينادي هل تعلمون قاتلي فقالوا
قتلك ابو لولوه غلام المغيره ابن شعبه فاستهل
عمر بحمد الله الا يكون اصابه دون حق في الفي انما استحل
ذلك منه لما اخذ من حقه عن غير مؤامرته ثم نظر
في دينه فلم يرض في ذلك بكفاله ولده حتى كسر

في ذلك رباعه وادى ذلك الى بيت مال المسلمين
ثم انت يا امير المومنين في الدنيا ولدتك ملوكها وغذتك
كلاها والقمتك ثديها فانت فيها تلتمسها من
مظانها حتى اذا اصبت اليك اخطانك منها فرددتها تها
وحقرتها والقيتها حيث القاها الله الا ما تزودت
منها فالحمد لله الذي جلا بك حوبتنا وكشف بك
كربتنا وصدق بك قولنا عليك فامض ولا تلتفت
فانه لا يزول على الحق شي ولا يعز على الباطل شي اقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وكان عمر
يدعو بهذا الدعا اللهم رضني بقضائك وبارك لي في
قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت
وكان يقول ما برح لي هذا الدعا حتى لقد اصبحت
وما لي عن شي من الامور هوى الا في مواقع القضاه

وكان اذا دخل الكعبة قال اللهم انك وعدت
الامان دخال بيتك وانت خير منزول به في بيته
اللهم اجعل امان ما تؤمنني به ان تكفيني مؤنة الدنيا
وكل هول دون الجنة حتى تبلغنيها برحمتك ه
وكان اذا وقف بعرفات قال اللهم انك دعوت
الى حج بيتك ووعدت منفعة على شهود مناسك
وقد جئتك اللهم فاجعل منفعة ما تنفعني به ان
تؤتيني في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وان تقيني
عذاب النار وكان عمر ابن عبد العزيز يقول اللهم
لا تعطني في الدنيا عطاء يباعدني من خيرك في الاخرة
وكان يقول يا رب خلقتني وامرتني ونهيتني ورغبتني
في ثواب ما امرتني به ونهيتني عنه وسلطت علي عدوا
واسكنته صدري واجريته مجرى دمي ان اهم بفاحشة

شجعني وان اهم بصالحة ثبطني ولا يغفل ان غفلت
ولا ينسى ان نسيت ينصب لي في الشهوات ويتعرض
لي في الخلوف والا تصرف عني كيده يستزلني ه اللهم
فاقهر سلطانه علي بسلطانك عليه حتى تحبسه بكثرة
ذكري لك فافوز مع المعصومين بك ولا حول ولا
قوة الا بك وكان يقول اللهم انفعني بعقلي واجعل
ما اشير اليه اهم الي مما ينقطع عني اللهم احسنت بك
الظن فاحسن لي الثواب اللهم اعطني من الدنيا ما تقيني
به فتنتها وتغنيني به عن اهلها واجعله لي بلاغا الى
ما هو خير لي منها فانه لا حول ولا قوة الا بك ه
وكان عمر قد اشترى موضع قبره بعشرة دنانير ولما
كان قبل وفاة عمر بنو سهل وعبد الملك ومزاحم
وكانوا اعوانه على الامر فخرج خطب الناس وامرهم

بشي مما يصلحهم وكان بهم عنه تشاغل فاغتم لذلك
ثم انصرف ودخل يوم الجمعه وكان يدخل عليه نبو
فيستقريهم القران بعد الجمعه فدخلوا عليه كما كانوا
يدخلون فاستقراهم فقرا اولهم طسم تلك ايات الكتاب
المبين لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين ان نشا
ننزل عليهم من السما اية فظلت اعناقهم لها خاضعين
فقال لقد عزاني الله على لسان ابني هذا وتجلى عنه بعض
غمه وقال اللهم اني مللتهم وملوني فارحني منهم وارحهم
مني فما عاد الى المنبر ثانية حتى قبضه الله تعالى وبعث
عمر الى عبد الله ابن ابي زكريا وكان من صلحا
اهل الشام فلما اتاه قال له عمر يا ابن ابي زكريا هل
تدري لم بعثت اليك قال لا قال لامر لست ذاكره
لك حتى تحلف لي قال يا امير المومنين لا تسلني شيا الا

فعلته قال لدا احلف لي فلما حلف له قال ادع الله
ان يميتني فقال بيس الوافد انا للمسلمين وانا اذا عدو
لامة محمد فقال هاه قد حلفت فقال الحمد لله ودعا
له وقال اللهم لا تبقني بعده قال واقبل صبي لعمر فقال
وهذا فاني احبه قال فدعا له فمات عمر ثم مات
ابن ابي زكريا ثم مات الصبي قال وكان ابنه عبد
الملك من احب الناس اليه فمرض واشتد مرضه فاخبر
بذلك فاتاه فوقف فقال يا بني كيف تجدك قال
اجدني صالحا وكتمه ما به كراهة ان يغمه فقال
يا بني اصدقني عن نفسك فان احب الامور الي فيك لموقع
القضا قال اجدني يا ابت اموت قال فولى عمر الى قبلته
فبينما هو في صلاته اذ مات عبد الملك فاتاه مزاحم
فقال يا امير المومنين هلك عبد الملك فخر ساجدا

مغشيا عليه فلما دفن عبد الملك قال له مزاحم وقد
كان عهد اليه اذا راى منه امرا مختلفين ان يخبره
بذلك فقال يا امير المومنين رايت منك عجبا اتيت
عبد الملك فسالته عن حاله فكتمك عن نفسه
فقلت له يا بني اصدقني عن نفسك فان احب الامور الي
فيك لموقع القضا فاخبرك انه يموت فلما مات خررت
مغشيا عليك فقال قد كان ذلك يا مزاحم وما
ذاك الا يكون الامر كما قلت لك ولكني علمت ان
ملك الموت قد دخل منزله واخذ بضعة مني فراعني
ذلك واصابني ما قد رايت ولما مرض عمر مرضه
الذي مات منه وقد مات اعوانه سهل اخوه وعبد
الملك ابنه ومزاحم مولاه قام حبوا الى شن
معلقة فتوضا منها فاحسن الوضوء ثم قام فاتى مسجده

وصلى ركعتين ثم قال اللهم انك قد قبضت سهلا وعبد
الملك ومزاحما وكانوا اعواني على ما قد علمت فلم ارد
ذلك الا حبا ولا فيما عندك الا رغبة فاقبضني اليك غير
مضيع ولا مفرط فما قام من مرضه حتى توفاه الله ٥
ولما حضرت عمر ابن عبد العزيز الوفاة دخل عليه
مسلمة ابن عبد الملك فقال يا امير المومنين انك قد
افقرت ولدك من هذا المال فلو اوصيت بهم الي والى نظراي
من قومك وكفوك موونتهم فلما سمع مقالته قال اجلسوني
فلما جلس قال قد سمعت مقالتك يا مسلمة اما قولك
افقرت افواه ولدي من هذا المال فوالله ما ظلمتهم حقا
هو لهم وما كنت لاعطيهم شيا لغيرهم واما ما قلت في
الوصية فان وصيي فيهم الله الذي انزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
وانما ولد عمر احد رجلين اما رجل صالح فسيغنيه الله

وامّا غير ذلك فلن اكون اول من اعانه بالمال على معصيه

الله ادع لي بني فاتوه فلما راهم ترقرقت عيناه وقال بنفسي

فتيه تركتهم عاله لا شي لهم وبلى يا بني اني قد تركت لكم

خيرًا كثيرًا الا تمرّوا باحدٍ من المسلمين واهل ذمتهم الا

وراى لكم حقًّا يا بني اني مثلت بين امرين اما ان تستغنوا وادخل النار

او تفتقروا الى اخر الابد وادخل الجنه فرايت ان تفتقروا

احب الي فقوموا عصمكم الله رزقكم الله **وكان** ملك

الروم حين بلغه ان عمر قد سقي ارسل اليه راس الاساقفه

وكتب اليه يعلمه بحاله عنده وما يوجبه من الحق لمثله

من اهل الخير وطاعه الله ويقول له انه قد بلغني انك قد

سقيت وقد بعثت اليك راس الاساقفه واطبهم ليعالجك

مما بك فقدم عليه فقال له عمر انظر الى مجسه فقال

سقيت يا امير المومنين قال فماذا عندك قال اسقيك

حتى اخرج ذلك من عروقك فقال له عمر لو كان

روح الحياه بيدك ما امكنتك من ذلك ارجع الى صاحبك حبل

ولا حاجه لي في علاجك ودعا الذي اتهمه فاقر له

فقال ما حملك على ما صنعت قال خدعت وغررت

فقال له عمر خديع خلوع ولم يعرض له بشي **ولما** حضرت

عمر ابن عبد العزيز الوفاه كان عنده مسلمه ابن عبد الملك

وفاطمه زوجته والحصي فقال قوموا عني فاني ارى خلقا

ما يزدادون الا كثره ما هم بجن ولا انس قال مسلمه فقمنا

عنه وتركناه فسمعنا قايلًا يقول تلك الدار الاخره

نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الارض ولا فسادًا والعاقبه

للمتقين ثم خفت الصوت فقمنا فدخلنا فاذا هو ميت

مغمض مسجى **وكان** بريد عمر ابن عبد العزيز لا يقدم

الا بخير من نعش سنه او اماته بدعه او قسم لعامه فيتلقا ه

الناس اذا سمعوا بقدومه ولا يزالون معه حتى ينتهي
الى المسجد ويقروا كتابه حتى كان البريد الذي اتى بنعي
عمر فلما سمع الناس به خرجوا يتلقونه كما كانوا يفعلون
ببرده فاذا هو باكي بنعي عمر فبكى من لقيه حتى اتصل
البكا الى المسجد فقرا كتاب نعيه على الناس رحمة
الله عليه ومغفرته وكان رجل من اهل الشام قد
استشهد فكان ياتي اباه في المنام كل ليلة جمعه
ويحدثه فيانس به قال ففقده ليلة فاصبح حزينا
فلما اتاه ساله ما اخره عنه في ليلة ما كانت عادته الاتيان
فيها فقال انا معشر الشهداء امرنا ان نشهد جنازة عمر
ابن عبد العزيز فكتب ذلك اليوم فجاء الخبر انه مات فيه
رحمة الله عليه ورضوانه قال وبينما امراة بالكوفة سهوة
ذات ليلة تغزل على سطحها معها بنت لها اذ وقع مغزل

بنتها فاطلعت لتنظر مكانه في السهوة فاذا هي بحلقة
نسا كحلقة الماتم في وسطهن امراة وهي تقول

الا قل للنساء الحي يبكين شجيات
ويخمشن وجوها كالدنانير نقيات
ويلبسن عبابا بعد خز القرقبيات
ويقلن جميعا وا امير المومناة

قال فقالت الجارية لامها اما ترين ما ارى قالت فما
ترين فاطلعت الام فاذا هي ترى ذلك فلما اصبحت
نظرت تلك الليلة فاذا هي الليلة التي مات فيها عمر
ابن عبد العزيز رحمة الله عليه ٥
قال ابو الطاهر ولي عمر ابن عبد العزيز سنه
تسع وتسعين وسنه مايه وسنه احدى لم يستكملها
قال كلما ولي على الخلافه سنتين واربعه اشهر ونصف

قال ابو الطاهر ولم يلِ الخلافة واحد من اصحاب
النبي عليه السلام باقٍ الا ان عمر ابن عبد العزيز رضي
الله عنه قد ولي المدينة وبعض اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بها ولم يزل سليمن ابن عبد الملك
يدبر ولايه عمر ابن عبد العزيز فاخبرني بعض اصحاب
ابن وهب عن عبد الله ابن وهب عن يعقوب ابن عبد الرحمن
الزهري قال لما قدم بالنيروز والمهرجان على سليمن
ابن عبد الملك وهو خليفة فصففت له تلك الهدايا
في انيه الذهب وصفوف الهدايا قال فكلما مر بعمر
صنف منها قال له سليمن كيف ترى هذا يا ابن عبد
العزيز قال يا امير المومنين انما هو متاع الحياة الدنيا
قال له سليمن بالله لو وليته ما انت صانع فيه قال
اللهم اقسمه حتى لا يبقى منه شي قال فجعل يمر به على

شي شي ويقول له هذه المقالة ويقول له عمر اللهم
اقسمه حتى لا يبقى منه شيا قال سليمن اللهم اشهد حتى
فرغ قال وهلك مولى لعمر ابن عبد العزيز فقال له
قارون وترك الف دينار فقيل له يا امير المومنين
هلك قارون وترك الف دينار فقال عمر الف
دينار من كسب طيب قال وكتب الوليد ابن
عبد الملك الى زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب يسئله
ان يبايع لعبد العزيز ابن الوليد ويخلع ابن عبد الملك
فعرف زيد من الوليد فاجابه فلما استخلف سليمن وجد
كتاب زيد الى الوليد بذلك فكتب الى ابي بكر ابن
حزم وهو امير المدينة ادع زيد بن حسن واقرئه هذا
الكتاب فان عرفه فاكتب الي بذلك وان نكل
فقدمه فاظهر يمينه على منبر رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاكتب هذا الكتاب ولا امر به فارسل
اليه ابو بكر ابن حزم فاقراه الكتاب وقال انظرني
ما بيني وبين العشا استخير الله قال فارسل زيد ابن
حسن الى القسم ابن محمد وسالم ابن عبد الله يستشيرهما
قال فاقاما معهما ربيعه فذكر لهما ذلك وقال اني
لم اكن امن الوليد على دمي لو لم اجده فقد كتبت
هذا الكتاب افترون ان احلف فقالوا لا تحلف
ولا تبارز الله عز وجل عند منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانا نرجوا ان ينجيك الله بالصدق
فاقر بالكتاب ولم يحلف وكتب بذلك ابو بكر
ابن حزم الى سليمن فكتب سليمن الى ابي بكر ان يضربه مايه
سوط ويدرعه عباه ويمشيه حافيا فتسلي سليمن
فقال عمر ابن عبد العزيز للرسول لا تخرج حتى تكلم

امير المومنين فيما كتب زيد بن حسن لعلي استطيب
نفسه فيترك هذا الكتاب قال فجلس الرسول
والكتاب ومرض سليمن فقال عمر لا تخرج فان
امير المومنين مريض الى ان يؤتى في جنازة سليمن وافضى
الامر الى عمر ابن عبد العزيز فدعا بالكتاب فخرقه
قال ولما دفن عمر ابن عبد العزيز عبد الملك ولده
وسهل اخاه ثم هلك مزاحم مولاه فقال رجل من
الشام والله لقد اصيب امير المومنين بابن لا والله
ان رايت ولدا انفع كان لوالده منه ثم اصيب امير
المومنين باخ ما كان اخ انفع منه قال وسكت
عن مزاحم فقال عمر ابن عبد العزيز ما لك سكت عن
مزاحم فوالله ما كان بادنى الثلاثه عندي رحمك
الله يا مزاحم مرتين او ثلاثا والله لقد كنت هينا لينا

بن هم الدنيا ونعم الوزير كنت في امر الاخرة وقال
سليمن ابن عبد الملك والله ما كاد يغيب عني ابن
عبد العزيز فما اجد احدا افقه مني شيئا ولا افقه منه
وقال عمر ابن عبد العزيز من لم يصلحه الا الغشم فلا
يصلح والله لا اصلح الناس بهلاك ديني وكتب عمر
ابن عبد العزيز ان استطعت ان تكون في العدل والاصطلاح
والاحسان بمنزلة من كان قبلك في الظلم والفجور
والعدوان فافعل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم قال وكان رجل من اهل المشرق هو وابن
اخ له فاختصما عند عمر ابن عبد العزيز قال فيما الشيخ
يريد الصلة والصلح اذا غضب فدعته نفسه الى القطيعة
فنظر اليه عمر فقال ما رايت احلى منك ولا امر ولا ابعد
ولا اقرب فيما انت تريد الصلة والصلح دعتك

نفسك الى القطيعة والظلم وله شارب قد غطى فاه
فقال عمر يا مينا الحجام له اخرج هذا الشيخ من الصف
ثم خذ لي من شاربه ثم ايتني به ففعل فقال عمر هذا
انظف واطيب مع الفطرة هلم الى الصلح ايها الشيخ
انت وابن اخيك قالا نعم فاصلح ذات بينهما فرفع عمر
يديه الى السماء وقال الحمد لله ولما حضرت عمر ابن
عبد العزيز الوفاة قيل له يا امير المومنين اكتب الى يزيد
ابن عبد الملك توصيه وتخوفه فقال والله اني لا علم
انه من ولد مروان فقال له رجا ابن حيوة يكون لك
حجة عليه وعذرا لك عند الله ثم امر كاتبه ان
يكتب اليه اما بعد يا يزيد فاتق الصرعة عند الغفلة
ولا تقال العثرة ولا تقدر على الرجعة وتترك ما تترك
لمن لا يحمدك وتنقلب لمن لا يعذرك والسلام وذكر

ان عمر ابن عبد العزيز كتب الى سالم ابن عبد الله ابن
عمر ابن الخطاب من عمر ابن عبد العزيز الى سالم بن عبد
الله اما بعد فقد ابتليت بما ابتليت به من امر هذه
الامه عن غير مشاورة مني ولا اراده يعلم الله ذلك
فاذا اتاك كتابي فاكتب الي سيرة عمر ابن الخطاب
في اهل القبلة واهل العهد فاني ساير بسيرة عمر ابن
الخطاب اعانني الله على ذلك والسلام وكتب اليه
سالم ابن عبد الله الى عمر ابن عبد العزيز امير المومنين
اما بعد فانك كتبت الي تسالني تذكر انك ابتليت
بما ابتليت به من امر هذه الامه من غير مشوره ولا
اراده يعلم الله ذلك تسالني ان اكتب لك بسيرة عمر
ابن الخطاب وقضا به في اهل القبلة واهل العهود وزعم
انك ساير بسيرة عمر ان الله اعانك على ذلك وانك

لست في زمان عمر ولا في مثل رجال عمر واما اهل العراق
فليكونوا منك بمكان من لا غنا بك عنهم ولا مفتقر اليهم
ولا يمنعك من نزع عامل ان تنزعه ان تقول لا اجد من
يكفيني مثل عمله فانك اذا كنت تنزع لله سبحانه
وتستعمل لله اباح الله لك اعوانا واتاك بهم فانما قدر عون
الله للعباد على قدر النيات فمن تمت نيته تم عون الله
له ومن قصرت نيته قصر عون الله له والله المستعان
والسلام وكتب عمر ابن عبد العزيز الى عروه بن
محمد اما بعد فانك كتبت الي تذكر انك قدمت اليمن
فوجدت على اهلها ضريبه من الخلع مضروبه ثابته في
اعناقهم كالجزيه يودونها على كل حال ان اخصبوا او
اجدبوا او ماتوا فسبحان الله رب العالمين ثم سبحان
الله رب العالمين ثم سبحان الله رب العالمين اذا اتاك

كتابي هذا فدع ما تنكره من الباطل الى ما تعرفه من الحق
ثم ائتنف الحق فاعمل به بالغا بي وبك ما بلغ وان احاط
بمهج انفسنا وان لم يرفع الي من جميع اليمن الا حفنة
من كتم فقد علم الله اني لها مسرور اذا كانت موافقة
للحق والسلام ودخلت ام عمرو بنت مروان وهي عمة
عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه فقالت حكم الله
بيننا وبينك وطعت انت عنا اشيا كان يحرثها
علينا غيرك قال يا عمه لولا ذلك الحكم لكنت اوصلهم
لك ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر ابن عبد العزيز
في مرضه الذي مات فيه فاوصاه عمر ان يحضر موته وان
يلي غسله وكفنه وان يمشي معه الى قبره وان يكون ممن
يلي ادخاله في كبره ثم نظر اليه فقال انظر يا مسلمة باي
منزل تتركني وعلى اي حال اسلمتني اليه الدنيا فقال له

مسلمة فاوصني يا امير المومنين قال ما لي من مال فاوصي
فيه قال مسلمة هذه مايه الف دينار فاوص فيها بما
احببت قال او خير من ذلك يا مسلمة ان يردها
من حيث اخذتها قال مسلمة جزاك الله عنا خيرا
يا امير المومنين والله لقد النت لنا قلوبا قاسية وجعلت
لنا ذكرا في الصالحين قال وكتب عمر ابن عبد
العزيز الى عروة ابن محمد اما بعد فاني بعثت اليك
نفرا من ال بني عقيل وبيس القوم كانوا في الجاهلية
والاسلام وكان افضلهم في انفسهم شر خلق الله
دينا ونفسا وانا ارجوا ان يجعل الله فيهم خلافا لا
يزداد ما كرهوا من ذلك الا لزوما وان يطعنوا
الى شر ما طعن اليه اهل بيت فاذا اتاك كتابي هذا
فانزلهم من نواحي ارضك بسرها لهم بقدر هوانهم

على الله عز وجل والسلام وقال ميمون ابن مهران
سالني عمر ابن عبد العزيز عن فريضة ما جئته فيها
فضرب على فخذي ثم قال ويحك يا ميمون ابن مهران اني
وجدت لقيا الرجال تلقيحا لالبابهم وقال رجل من
ولد زيد ابن الخطاب انما ولي عمر ابن عبد العزيز سنتين
ونصفا فذلك ثلثون شهرا فما مات حتى جعل الرجل
ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون
في الفقراء فما نبرح حتى يرجع بماله يتذكر من نضعه
فيهم فلا نجده فيرجع بماله قد اغنى عمر ابن عبد العزيز
الناس فطلب ابن لعمر ابن عبد العزيز الى ابيه ان يزوجه
وان يصدق عنه من بيت المال وكانت لابنه ذلك
امراة فاغضب ذلك عمر ابن عبد العزيز وكتب اليه
لعمر الله لقد اتاني كتابك تسلني ان اجمع لك بين

الضراير من بيت مال المسلمين وابناء المهاجرين لا يجد
احدهم امراة يستعف بها فلا اعرفن ما كتبت بمثل
هذا ثم كتب اليه ان انظر الى ما قبلك من نحاسنا ومتا عنا
فاستعن بثمنه على ما بدا لك وقال يزيد ابن ابي حبيب
كتبت الى عمر ابن عبد العزيز في اللعب بالدفاف والبرا بط
في العرس فكتب الى عمر ابن عبد العزيز امنع الذين يضربون
البرابط ودع الذين يضربون بالدفاف فان ذلك تفرق
بين النكاح والسفاح وقال ابو الزناد كان
عمر ابن عبد العزيز رحمه الله يرد المظالم الى اهلها
بغير البينة القاطعة كان يكتفي باليسير اذا عرف
وجه مظلمة الرجل ردها عليه ولم يكلفه تحقيق
البينة لما يعرف من غشم الولاة قبله على الناس ولقد
انفد بيت مال العراق في رد المظالم حتى حمل اليها

من الشام وبلغ عمر بن عبد العزيز ان اخا من اخوانه مات
ثم بلغه خلاف ذلك وكتب اليه عمر اما بعد فقد
بلغنا خبر ريع له اخوانك ثم اتانا تكذيب ما بلغنا
من الوضع الاول فانعم بذلك ان يسرنا وان كان الخبر
السرور بذلك يوشك الانقطاع يتبعه عن قليل
تصديق الخبر الاول فهل انت يا عبد الله الا كرجل
ذاق الموت ثم سال الرجعة فاسعف بطلبته
فهو متاهب مبادر معين في جهازه بافل ما يبس
من ماله الى دار قراره لا يرى ان له من ماله شيا الا
ما قدم امامه فان المغبون في الدنيا والاخرة من اجتمع
له مال قليل او كثير ثم لم يكن له منه شي ولم
يزل الليل والنهار سريعين في نفاد الايام وطي
الاجال ونقص الاعمار ولا يزالان على ذلك يفنيان

ويبليان ما مرا به هيهات قد صحبا هودا ونوحا وقرونا
من ذلك كثيرا فاصبحوا قد لحقوا بربهم ووردوا على
اعمالهم فاصبح الليل والنهار غضين جديدين ولم يبلهما
احد افنياه ولم يغيرهما ما مرا به ومستعدين لمن
بقي بمثل ما اصاباه به من مضى فانك اليوم شريف
ناس كثير من صرعائك وقربائك فهل انت الا كرجل
قطعت اعضاؤه عضوا عضوا فلم يبق الا حشاشة
نفسه فهو ينتظر الداعي لها صباحا ومساء فنستغفر
الله لسيء اعمالنا ونعوذ به من مقته ايانا على ما نعظ
به انفسنا والسلام وبعث عمر بن عبد العزيز محمد بن
الزبير الحنظلي الى شوذب الحروري واصحابه حين
خرجوا بالجزيرة قال فكتب معنا اليهم كتابا فاتيناهم
وبلغناهم رسالته وكتابه فبعثوا معنا رجلين منهم

احدهما من بني شيبان والآخر في حسبه وهو اشد
الرجلين حجة ولسانا فقدمناهما الى عمر ابن عبد العزيز
وهو بخناصرة فصعدنا اليه في غرفة له معه فيها ابنه
عبد الملك وكاتبه مزاحم فاعلمناه مكانهما فقال
انحوهما الا يكون معهما حديد ثم ادخلوهما ففعلوا
ذلك فلما دخلا قالا السلام عليكم ثم جلسا فقال لهما
عمر اخبراني ما اخرجكما مخرجكما هذا واي شي نقمتم
علينا فقال له الذي في حسبه والله ما نقمنا عليك
في سيرتك وانك لتتحرى العدل والاحسان ولكن
بيننا وبينك امر ان اعطيتناه فانت منا ونحن منك
وان منعتناه فلست منا ولسنا منك قال عمر وما
هو قال رايناك خالفت اعمال اهل بيتك وسلكت
غير طريقهم وسميتها مظالم فان زعمت انك على هدى

وهم على ضلال فابرأ منهم والعنهم فهو الذي يجمع بيننا
او يفرق قال فتكلم عمر عند ذلك فقال اني قد عرفت
او ظننت انكم لم تخرجوا لطلب الدنيا ولكنكم اردتم
الآخرة فاخطاتم سبيلها واني سائلكم عن امر بالله
لتصدقاني عنه فيما بلغه علمكما قالا نفعل قال
ارايتم ابا بكر وعمر اليسا من اسلافكما ومن تتولون وتشهدون
لهما بالنجاة قالا بلى قال فهل تعلمون ان العرب ارتدت
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم ابو بكر
رحمة الله عليه فسفك الدماء وسبى الذراري واخذ
الاموال قالوا بلى قد كان ذلك قال فهل تعلمان
ان عمر لما قدم بعده رد ذلك السبايا الى عشايرهم
قالا قد كان ذلك قال فهل برئ ابو بكر من عمر
او عمر من ابي بكر قالا لا قال فهل تتبرؤون من واحد

منهما قالا لا قال اخبرني عن اهل النهروان اليسوا
من اسلافكم وممن تتولون وتشهدون لهم بالنجاة قالوا
بلى قال فهل تعلمون ان اهل الكوفه حيث خرجوا اليهم
كفوا ايديهم فلم يخيفوا امنا ولا سفكوا دما ولم
ولم ياخذوا مالا قالا قد كان ذلك قال فهل تعلمون
ان اهل البصره واهل البصره من اهل الكوفه قالا لا
قال فهل تتبرون من طايفه منهما قالا لا قال اخبراني
ارايتم الدين واحدا او اثنان قالا بل واحد قال فهل
تسعكم فيه شي يعجز عني قالا لا قال فكيف وسعكم ان
توليتم ابا بكر وعمر وتولى كل واحد منهما صاحبه وقد
اختلفت سيرتهما او كيف وسع اهل الكوفه ان
تولوا اهل البصره او اهل البصره ان تولوا اهل الكوفه
وقد اختلفوا ام كيف وسعكم بيني والبراه منهم فان

فان كان لعن اهل الذنوب فريضه مفروضه لا بد
منها فاخبرني عنك ايها المتكلم متى عهدك بلعن
فرعون ولعن هامان قال ما اذكر متى لعنتهما قال
ويحك فيسعك ترك لعن فرعون ولا يسعني زعمت
الا لعن اهل بيتي والبراه منهم ويحكم انكم قوم جهال ل
اردتم امرا فاخطاتموه فانتم تقبلون من الناس ما
رد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتردون
عليهم ما قبل منهم ويامن عندكم من خاف عنده ويخاف
عندكم من امن عنده قالا ما نحن كذلك قال بلى
تقرون بذلك الا ان هل علمتم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث الى الناس وهم عبده اوثان
فدعاهم ان يخلعوا الاوثان وتشهدوا ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله فمن فعل ذلك حقن دمه

وامن عنه وكان اسوء المسلمين ومن اى ذلك جاهد
فالا بلى قال افلستم انتم اليوم تتبرون ممن يخلع الاوثان
ويشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله تلعنونه
وتقتلونه وتستحلون دمه وتلقون من باى ذلك من
ساير الاديان من اليهود والنصارى تحرمون دمه
ويامن عندكم فقال الذى فى حشيه ما رايت حجة ابين
ولا اقرب ماخذا من حجتك اما انا فاشهد انك على الحق
وانا برى ممن خالفك وقال للشيبانى فانت ما تقول
قال ما احسن ما وصفت ولكن اكره ان افتات على
المسلمين بامر لا ادرى ما حجتهم فيه حتى ارجع اليهم فلعل
عندهم حجة لا اعرفها قال فانت اعلم وامر للحبشى بعطاء
واقام عنده خمس عشرة ليلة ثم مات ولحق الشيبانى
بقومه فقتل معهم وقال عمر رحمه الله الرضا قليل

والصبر معقل المومن وخرج عمر يوما فى ولاية
الخلافة وهو بالشام فركب هو ومزاحم وكان
كثيرا ما يركب فيتلقى الركبان يتجسس الاخبار
عن القرى فلقيهما راكب من اهل المدينة فسالاه عن
الناس وراءه فقال ان شئتما جمعت لكما خبرى وان
شئتما بعضته تبعيضا قالا بل اجمعه قال فانى
تركت المدينة والظالم بها مقهور والمظلوم منصور
والغنى موفور والفقير مجبور فسر بذلك عمر فقال
والله لان تكون البلدان كلها على هذه الصفة احب
الى من كل ما طلعت عليه الشمس ٥ وقدم سليمن
ابن عبد الملك المدينة فاعطا بها ما اعطى فقال لعمر
كيف رايت ما فعلنا يا ابا حفص فقال رايتك زدت
اهل الغنى غنى وتركت اهل الفقر بفقرهم ٥ وشاور

سليمن عمر في رجل سب سليمن ما ترون فيه فقال
من حوله اكتب نضرب عنقه وعمر ساكت فقال له
لك لا تتكلم يا عمر اذا سالتني ولا اعلم سببه احلت دم
مسلم قال فقاموا وقام وقال سليمن لله بلادك يا عمر
والله لو ان قرشا طبخت في برتنه لانضجها ه

وخطب الناس عمر فقال يا ايها الناس ان امرا اصبح
وليس بينه وبين ادم اب حي لمعرق بالموت ايها الناس
الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وبيوت الميتين ودور
الظاعنين جيرانا كانوا معكم بالامس اصبحوا اى دود
خامدين بين امن روحه الى يوم القيامه وبين معذب
روحه الى يوم القيامه يوم تحملونه على اعناقكم وتضعونه
في بطن الارض بعد عصاره من العيش وتلذذ في الدنيا
فانا لله وانا اليه راجعون والله لوددت انه بدي

في ولحمتي التي انا فيها حتى يستوي عيشنا وعيشهم اما
والله لو اردت غير هذا الكلام لكان اللسان
به منبسطا ولكنت باسبابه عارفا ثم قام ووضع طرف
ردائه على وجهه فبكا وابكا الناس معه

وكتب عمر الى القرظي اما بعد فقد بلغني كتابك تعظني
وتذكرني ما هو لي حظ وعليك حق وقد اصبت
بذلك افضل الاجر ان الموعظه كالصدقه بل هي
اعظم اجرا وابقا نفعا واحسن ذخرا واوجب على
المومن حقا الكلمه يعظ بها الرجل اخاه ليزداد بها
في هدى رغبه خير من مال يتصدق به عليه وان
كان به اليه حاجه ولما يدرك اخوك بموعظتك
من الهدى خير مما ينال بصدقتك من الدنيا ولان
ينجو اخوك بموعظتك من هلكه خير من ان ينجوا

بصدقتك من فقر تعط من تعط لقضاء حق عليك
واستعمل نفسك حتى تعط كالطبيب المجرب العالم
الذي قد علم انه اذا وضع الدوا حيث لا ينبغي اعنته
واعنت نفسه واذا امسكه حيث جهل واثم واذا
اراد ان يداوي مجنونا لم يداوه وهو مرسل حتى يستوثق
منه ويوثق له خشيه الا يبلغ منه من الجرح ما يتقي منه
من الشر وكان طبه وتجربته مفتاح عمله واعلم انه لم
يجعل المفتاح على الباب لكي ما يغلق ولا يفتح او يفتح ولا
يغلق ولكن ليفتح في حينه ويغلق في حينه وقال عمر
ان استطعت فكن عالما فان لم تستطع فكن متعلما
فان لم تستطع فاحبهم فان لم تستطع فلا تبغضهم
قال عمر ولقد جعل الله مخرجا ان قبل وجمع عمر
اصحابه بالسويدا ثم خرج عليهم فاوصى فقال اياكم

المزاح فانه يحث الظعن ويثبت الغل تصدقوا بكتاب
الله وتجالسوا به وتشاوروا عليه واذا امللتم فحديث
من حديث الرجال حسن جميل واستعمل عروه ابن عياض
ابن عدي على مكه فخرج عمر من مكه وخرج معه من
يشيعه حتى نزل بمرو ومعه عروه فجا رجل فقال
اصلح الله الامير ظلمت ولا استطيع ان اتظلم فقال
عمر ويحك اخذت عليك يمينا ثم قال ان كنت صادقا
فتكلم فقال اصلحك الله هذا واشار الى عروه
ساومني بمال واعطاني سته الاف درهم فابيت ان
ابيعه فاستعداه علي غرم فحبسني ولم يخرجني حتى بعته
مالي ثلثه الاف درهم واستحلفني بالطلاق ان
خاصمته ابدا فنظر عمر الى عروه ثم نكت بين عينيه
بالخيزران في سجدته فقال هذه غرتنا منك اذهب

فقد رددت عليك مالك ولا حنث عليك ودخل
عمر يوما على الوليد بن عبد الملك فقال يا امير المومنين
ان عندي نصيحة فاذا خلا لك عقلك واجتمع عندك فهمك
فسلني عنها قال ما يمنعك عنها الان قال انت اعلم اذا
اجتمع لك ما اقول فانك احق ان تفهم فمكث اياما ثم
قال يا غلام من بالباب قال ناس وفيهم عمر بن عبد العزيز فدخل
قال ادخله عليه قال نصيحتك يا ابا حفص قال عمر انه
ليس بعد الشرك اعظم عند الله من الدم وان عمالك يقتلون
ويكتبون ان ذنب المقتول كذا وكذا وانت المسؤول
عنه والماخوذ به فاكتب اليهم ان لا يقتل احد منهم احدا
حتى يكتب اليك بذنبه ومن يشهد عليه ثم يامر بامر
على امر قد وضح لك قال بارك الله فيك يا ابا حفص
ومنع فقد لك علي بكتاب فكتب الى امراء الامصار فلم يحرج

من ذلك الا الحجاج فانه امضه وشق عليه واقلقه
وظن انه لم يكتب الى احد غيره فبحث عند ذلك فقال
من اين دهب او من اشار على امير المومنين بهذا فاخبر
ان عمر بن عبد العزيز هو الذي فعل ذلك فقال هيهات
ان كان عمر فلا نقض لامره ثم ان الحجاج ارسل الى اعرابي
حروري جاف من بكر بن وائل ثم قال له الحجاج ما تقول
في معوية فنال منه قال له ما تقول في يزيد فسبه قال
فما تقول في عبد الملك فظلمه قال فما تقول في الوليد
فقال اجورهم حين ولاك وهو يعلم عداك وظلمك
قال فسكت عنه الحجاج وافترصها منه ثم بعث به
الى الوليد وكتب اليه انا احوط لديني وارعى لما استر
عني واحفظ له من ان اقتل احدا لم يستوجب ذلك وقد
بعثت اليك ببعض من كنت اقتل على هذا الراي فشانك

وإياه فدخل الحروري على الوليد وعنده اشراف اهل
الشام وعمر فيهم فقال له الوليد ما تقول في
قال ظالم جبار قال ما تقول في عبد الملك قال جبار
عاتي قال فما تقول في معاوية قال ظالم قال الوليد
لابن الريان اضرب عنقه ثم قام فدخل منزله وخرج الناس
من عنده فقال يا غلام اردد علي عمر فرده عليه
فقال يا ابا حفص ما تقول في هذا اصبنا فيه ام اخطأنا
فقال عمر ما اصبت بقتله ولغير ذلك كان اصوب
وارشد كنت تسجنه حتى يراجع الله عز وجل او تدركه
منيته فقال الوليد شتمني وشتم عبد الملك وهو
حروري افتستحل ذلك فقال عمر لعمري ما استحل ذلك
لو شتمته انت لكان لك ان تعفوا عنه فقام الوليد مغضبا
فقال ابن الريان لعمر غفر الله لك يا ابا حفص لقد

راددت امير المؤمنين حتى ظننت ان سيامرني بضرب
عنقك فقال عمر فلو امرك اكنت تفعل فقال
اي لعمري قال عمر اذهب اليك وقال عمر لرجل
يا فلان قرأت البارحة سورة فيها زيادة الهاكم التكاثر
حتى زرتم المقابر فلم عسى الزائر يلبث عند المزور حتى
ينقلب اما الى جنة واما الى نار ودخل ريان بن عبد العزيز
على عمر بن عبد العزيز فتحدث معه فقال لقد طالت
هذه الليلة علي وقل نومي فيها واتخمت عشا تعشيت
به قال ريان وما هو قال عدس وبصل قال لقد وسع
الله عليك ولكن تضيق على نفسك واكثر ريان
لائمته فقال يا ريان اخبرك خبري واطلعك على
سري توجدتك غاشا غير ناصح اما والله لا اعود
لمثلها ابدا ما بقيت وكتب عمر الى اهل المواشي اما

بعد ايما رجل تقدم علينا في رد مظلمة وامر يصلح
الله به خاصا او عاما من امر الدين فله ما بين مايه
دينار الى ثلث مايه دينار بقدر ما يرى من الحسنه
وبعد الشقه رحم الله امرا لم يتكاده بعد سفر
لعل الله يحيي به حقا او يميت به باطلا او يفتح به من
ورايه خيرا ولولا ان اطيل عليكم واطنب فيشغلكم
ذلك عن مناسككم لسميت لكم امورا من الباطل اماتها
الله وكان الله المتوحد لكم في ذلك لا تحمدوا غيره فانه
لو وكلني الى نفسي لكنت كغيري والسلام ٥

واتا عمر رجل من الانصار فقال يا امير المومنين احفظ
في بلائي قال وما كان بلاوه قال يا امير المومنين انه
كان اعمى من الانصار وان امراة من المشركين كانت
توذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي ما

لهذه المراه احد يكفيها النبي صلى الله عليه وسلم فقعدوا
على طريقها فاذا مرت فاذنوني فاقعدوه على طريقها
فلما مرت اذنوه بها فوثب عليها فضربها حتى قتلها فقال
عمر ٥

تلك المثالب لا قعبان من لبن شيبا بما فعادا بعد ابوالا
هكذا انشدنا ايوب بن سويد فيما حفظت عنه
عن عبد الله ابن شوذب قال محمد وانشدنيه ابي عبد الله
ابن عبد الحكم هذا البيت تلك المكارم قال ابو عبد
الله وبلغني عن مالك ابن انس قال نعس الحجاج وعنده
عنبسه ابن سعيد ابن العاص قال وقد ذكر الحجاج
عمر ابن عبد العزيز فنلت منه لارضيه فقال لي مه
انا نقول انه سيلي هذا الامر بعدك فيه ونعس
فخرجت وخرج من عنده فانتبه الحجاج فلم ير احدا

وقال عجلوا على بعنبسه فقال اى شى قلت لك قال
لا شى اصلحك فقال بلى والذى نفسى بيده لئن سمعته
من احد لاضربن عنقك وقال سعيد بن صفوان
كان بين عبد الملك ابن ارطاه ورجا ابن حيوه الكندى
وبين عمر ابن عبد العزيز صداقه وصحبه فى نسكهم
وعبادتهم وكان رجا ابن حيوه من اهل الاردن وكان
من اعبد اهل زمانه وكان مرضيا حليما ذا اناه ووقار
وكانت الخلفا تعرفه بفضله فتتخذه وزيرا ومستشارا
وقيما على اعمالهم واولادهم وكانت له من الخاصه
والمنزله عند سليمن بن عبد الملك ما ليس لاحد شى
ويستريح اليه قال وولى سليمن عمر على المدينه وكانت
لعمر ابن عبد العزيز عند سليمن منزلة وناحيه وخاصه
دون بنى مروان فاراد سليمن ان يعلم علم عمر وحاله

التى هو عليها فبعث اليه رجا ابن حيوه ليأتى بخبره وطرف نفقته
وحاله فى سيرته وطعمه الذى كان يحدث به نفسه
فقدم رجا ابن حيوه على عمر ابن عبد العزيز فلم يال عن
الطاقه فى اكرامه وتقريبه واقام عنده اياما فكان
كلما اصبح دخل على عمر بعد صلاه الصبح يتحدثان
لا يدخل عليهما احد حتى يخرج رجا من عنده قال فبينما
رجا ذات يوم عنده وقد راى رويا فاصبح وقد حفظها
قال فجعل يحدث نفسه وعمر يحدثه فانكره عمر فقال
يا ابا المقدام انى لانكر بعض حالك اليوم فما شانك
قال ان الذى ترى وانكارك اياى لرويا رايتها الليله
فانا اعجب واحدث بها نفسى فقال عمر اقصصها
رحمك الله قال نعم وان لك فيها نصيبا رايت الليله
كان ابواب السماء فتحت فبينا انا ارمقها اذ اقبل

مَلَكان يهويان معهما سرير لم ار مثله حسنًا حتى
وضعاه بالمدينة ثم صعدا وانا انظر اليهما حتى دخلا ابواب
السماء فلبثا مليًا ثم اقبلا ومعهما ثياب بيض لم ار مثلها
وشممت عبق مسك لم اشم مثله قط فمهداها على ذلك السرير
فدنوت منهما فقلت ما هذه الثياب قالا هذه السندس
والاستبرق الذي ذكره الله سبحانه في القرآن ثم صعدا
فلبثا مليًا ثم اقبلا معهما برجل ادعج العينين ذي وفرة شديد
سواد الشعر بعيد ما بين المنكبين عليه هيبة ووقار حتى
اقعداه على ذلك السرير من فوق تلك الفرش فدنوت منها
فقلت من هذا الرجل فقالا هذا محمد ابن عبد الله صلى الله
عليه وسلم قال فهبته هيبة شديدة وتاخرت ناكصًا
على عقبي حتى كنت منه بمكان منظر ومسمع فبينما انا
كذلك اذ اتي برجل قد نهزه القسر ضرب اللحم جسيم

الجسم مشدودة يداه الى عنقه حتى وقف بين يديه فاقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه بما كان
من خصاله في الاسلام ويقول انت صاحبي في الغار وانت
ابو بكر الصديق والامر هاهنا الى غيري ولست املك
لك شيئًا فلم يزل قائمًا بين يديه ثم امر به فاطلق عنه
واجلس عند راس السرير على الارض ثم اتي برجل حسن
اللحم قد نهزه القسر مجموعة يداه الى عنقه حتى وقف
بين يديه فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني
عليه بخصاله في الاسلام ويقول اما انك الفاروق الذي
اعز الله عز وجل به الدين وانت صاحب الهدى والامر
هاهنا الى غيري ولست املك لك من الله شيئًا فلم يزل
قائمًا بين يديه مليًا ثم اطلق عنه واجلس مع ابي بكر
فما زال كذلك يؤتى بخليفة خليفة حتى افضى الامر اليك

فلما سمع ذلك ارتاع واستوى جالسا ثم قال يا ابا المقدام
فاذا صنع بي انا قال انى بك مجموعة يداك الى عنقك ثم
وقفت بين يديه طويلا ثم امر بك فاطلق الغل عنك ثم اجلست
مع ابي بكر وعمر ابن الخطاب فاشتد عجب عمر ابن عبد العزيز
لرويا رجا ابن حيوة ثم قال يا ابا المقدام والله لولا ما اثق
به من صحبتك وورعك وحلمك واجتهادك ووفائك
وصدقك لاساتك اى لا الى شيا من امر الخلافه ابدا
ولكني قد سمعت كلامك وروياك وما اخلقني ان
سالني بامر هذه الامه فوالله لين ابتليت بذلك فانها
شرف الدنيا لاطلبن بها شرف الاخره ومر عمر ابن عبد
العزيز ذات يوم بالمدينه وهو يسحب ثوبه فناداه
محمد ابن كعب يا عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما جاوز الكعبين فهو في النار فالتفت اليه عمر

مغضبا فقال اتق الله يا ابن كعب لا تكن دبا للنقص
للناس وتحرق نفسها فلما ولى عمر الخلافه سال عن
محمد بن كعب القرظي فاخبر انه غاز فكتب الى عامله على
الدروب يامره ان يجهزه ويسرحه ان خرج اليه من
غزوه الا ان يكره ذلك فيعفيه فلما خرج محمد الى
العامل ساله ان يسير الى عمر واقراه الكتاب قال
اما الجهاز فلا حاجة لي به انا اقوى وقد كنت
اريد المسير اليه لو لم يات كتابه في امري فتوجه
الى عمر فلما دخل راه على هيئة غير الهيئه التي كان عهده
عليها فقال يا محمد استغفر لي من سوء ردودي
عليك حين وعظتني بالمدينه وبكى حتى اخضلت لحيته
فقال محمد غفر الله لك يا امير المومنين واقالك عثرتك
وجعل يكثر اللحظ الى عمر يقلب فيه بصره فقال عمر

يا محمد فلم ينظر الي فقال يا امير المومنين انظر واتعجب
ما فوق ابن ذاك اللون النضير والشعر الحسنه والبدن
الريان فقال عمر فكيف ولو رايتني بعد ثلث من دفني
وقد سقطت حدقتاي على خدي وسال منخراي وفمي
صديدا ودودا كنت اشد تنكرا لي منك اليوم
وقال سهل ابن صدقه مولى عمر ابن عبد العزيز انه
لما افضت الخلافه الى عمر سمعوا في منزله بكا عاليا
فقيل ان عمر خير جواريه فقال انه قد نزل بي امر
شغلني عنكن فمن اختارت منكن العتق اعتقها ومن
امسكتها لم يكن لها مني شي فبكين بكا شديدا باسا
منه وقال دخل رجل على سليمن بن عبد الملك وكان
قد اخبره بان الخلافه تاتيه ايام فخاف على نحو مما ذكر
له فقال سليمن من الخليفه بعدي فقال ما ادري فقال

ويحك ايوب ابني قال ما اجد ايوب في شي من الخلفا ولكن
اجدك تستخلف من بعدك رجلا يكفر الله به عنك
كثيرا من ذنوبك وقال مالك ابن انس قدم ابن زرارة
على عمر ابن عبد العزيز فقال جيتك من عند قوم احوج
الناس الى معروفك وصلتك قال كلا ما ابن زرارة
الا ما كان من اهل قسطنطينيه ٥ وقال ابرهيم
ابن نشيط لقد جاي العقل حين جانا من عند عمر ابن عبد
العزيز حين مات سليمن ابن عبد الملك واني لاطلب
المد الواحد من الطعام بسبعين دينارا قال ولما
بايع الناس عمر ابن عبد العزيز بعد مهلك سليمن
بلغ ذلك عبد الرحمن بن الحكم ابن ابي العاصي فكتب
الى هشام ابن عبد الملك يوبخه فقال
ابلغ هشاما والذين تجمعوا ابدا نقي عن لا وقيتم ردى الدهر

وانتم اخذتم حتفكم باكفكم كباحثة عن مديه وهي لا
تدري
عشيه بايعتم ابا مالك القائد شيخ بين المدينة والحجر
فاجابه هشام وقال
ابلغ ابا مروان عني رسالة فماذا ذممت من وفائي ومن
صبري
ولو كان ما تدعوا اليه هو الهدى لما كنت فيه ذا غناء
ولا اجر
ولكن من الريش الذنابا ولم تكن من الزمع الاولى ولا
منبت الصدر
ونحن كفيناك الامور كما كفى ابونا ابوك الامر في سالف
الدهر
وقال سالم الافطس كان عمر ابن عبد العزيز من البس

95 الناس واعطر الناس فلما سلم عليه بامرة المومنين ادخل
راسه بين ركبتيه ثم بكى بكا شديدا فقال الناس بكى
فرحا بالخلافة ثم رفع راسه ومسح عينيه ثم قال اللهم
ارزقني عقلا ينفعني واجعل ما اصير اليه اهم مما يزول
عني ثم دخل منزله فالقى تلك الثياب عنه وغسل ذلك
الطيب ودعا الحجام فاخذ من شعره ثم دعا بدواة
وقرطاس وكتب بيده من عبد الله عمر ابن عبد العزيز
الى الحسن ابن ابي الحسن ومطرف ابن الشخير سلام عليكما
فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي على
محمد عبده ورسوله اما بعد فاني اوصيكما بتقوى الله فان
من يتقوها كثير ومن يعمل بها قليل فاذا اتاكما كتابي فعظاني
ولا تزكياني والسلام فكتب اليه الحسن بن ابي الحسن البصري
الى عمر ابن عبد العزيز سلام عليك فاني احمد اليك الله

الذي لا اله الا هو اما بعد فان الدنيا دار مخوفة اهبط
اليها ادم عليه السلم عقوبة تهين من اكرمها وتكرم
من اهانها وتفقر من جمع لها لها في كل يوم قتيل
فكن يا امير المومنين كالمداوي لجرحه واصبر على شدة
الدواء كما تخاف من طول البلاء وكتب اليه مطرف
ابن عبد الله ابن الشخير لعبد الله عمر امير المومنين من
مطرف ابن عبد الله سلام عليك يا امير المومنين ورحمة
الله وبركاته فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو
اما بعد فليكن استيناسك بالله وانقطاعك اليه فان
قوما انسوا بالله وانقطعوا اليه فكانوا به في وحدتهم
اشد استيناسا منهم بالناس في كثرة عددهم امنوا
من الدنيا ما خافوا ان يميت قلوبهم وتركوا منها ما علموا
انه سيتركهم فاصبحوا للناس منها اعدا جعلنا الله واياكم

منهم فانهم قد اصبحوا قليلا والسلم وقال الحكم ابن عمر
الحمصي اول شي بدا به عمر ابن عبد العزيز لم يترك ظلامة
مترعة ولا ظلامة لاحد قبله الا ردها اليه وباع
ما كان له في المزارع من عبد او امة او بهيمة او الة
وباع ما كان له من متاع او مركب او لباس او عطر
واشيا سماها الحكم في حديثه فبلغ ذلك ثلثا وعشرين
الف درهما ثم جعلها في سبيل الله وقال عمر الحكم بلغ
ثلثا واربعين الف دينار فجعلها في سبيل الله وابتاع
جارية تخبز له وتطبخ وتغسل ثيابه ووصيفا في حاجته
ورسالته وكان له في كل يوم درهمان لحم وخبز وبقل
ان علا او رخص وقال عبد الله ابن عمر الجزري ازدحم
الناس على عمر ابن عبد العزيز يبايعونه حين دفن سليمن
فتخرق جيب قميص ابنه فقال يا بني اصلح جيب قميصك

فانك لم تكن قط احوج الى ذلك منك اليوم وقال
ابن عباس خرج عمر ذات يوم على بغلة له شهبا من
منزله وعليه قميص وملاه ممشقة اذ جا رجل على دابة
له حتى اناخها فسال عن عمر فقيل له قد خرج علينا
وهو راجع الان واقبل عمر ومعه رجل يسايره فقيل
للرجل هذا امير المومنين فقام اليه الرجل فشكا اليه
عدي بن ارطاه في ارض له فقال عمر اما والله ما غرنا منه
الا عمامته السودا اما اني قد كتبت اليه فضل عن
وصيتي ان من اتاك ببينة على حق هو له فسلمه اليه ثم
قد عناك الي فامر عمر برد ارضه اليه ثم قال كم انفقت
في مجيك الي فقال يا امير المومنين تسلني عن نفقتي وقد رددت
على ارضي وهي خير من مايه الف فقال عمر انما رددت
عليك حقك اخبرني كم انفقت قال ما ادري قال

ما ادري قال احزر قال ستين درهما فامر له عمر
بها من بيت المال فلما ولى صاح عمر به فرجع فقال
هذه خمسة دراهم من مالي كل بها لحما حتى ترجع
الى اهلك ان شا الله وقال سليمن بن داود الخولاني
ان عمر كان يقول يا ليتني قد عملت فيكم بكتاب الله
وعملتم به فكلما عملت فيكم بسنة وقع مني عضو حتى
يكون اخر شي منها خروج نفسي ولما اقبل عمر على
رد المظالم قطع عن بني امية جوايزهم وارزاق حراسهم
ورد ضياعهم الى الخراج وابطل قطايعهم فافزعهم ضجوا
من ذلك واجتمعوا اليه فقالوا انك قد اخليت بيت
مال المسلمين وافقرت بني ابيك فيما ترد من هذه
المظالم وهذا امر قد وليه غيرك قبلك فدعهم
وما كان منهم واشتغل انت وشانك واعمل بما

رايت قال لهم لكني لا ارى ذلك والله لوددت الا يبقى
في الارض مظلمة الا رددتها على شرط الا ارد مظلمة الا عضو؟
سقط لها من اعضاى احد انمله حتى يعود مكانه حتى اذا لم يبق
مظلمة الا رددتها سالت نفسي معها قال فخرجوا من عنده
فدخلوا على بعض ولد الوليد وكان كبيرهم وشيخهم
فسالوه ان يكتب الى عمر يوبخه لعله يردع عن مسالتهم فكتب
اليه اما بعد فانك ان رايت من كان قبلك من الخلفاء
وسيرت بغير سيرتهم وسميتها المظالم تنقصا لهم وعيبا لاعمالهم
وشتما لمن كان بعدهم من اولادهم ولم يكن ذلك لك فقطعت
ما امر الله ان يوصل وعملت بغير الحق في قرابتك وعمدت الى
اموال قريش ومواريثهم وحقوقهم فادخلتها بيت المال
ظلما وجورا وعدوانا فاتق الله يا ابن عبد العزيز وراقبه
فانك قد اوشكت لم تطمئن على منبرك ان خصصت ذوي

قرابتك بالقطيعة والظلم فوالله الذي خص محمدا صلى الله
عليه وسلم بما خصه من الكرامة لقد ازددت من الله
بعدا في ولايتك هذه التي تزعم انها بلاء عليك وكذلك
هي فاقصد في بعض ميلك وتحاملك اللهم فاسال سليمن
ابن عبد الملك عما فعل في امة محمد صلى الله عليه وسلم حين
استخلف عليهم عمر قال فكتب اليه عمر ابن عبد العزيز
من عبد الله عمر امير المومنين الى فلان ابن الوليد سلام
على من اتبع الهدى واني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فان اول امرك يا فلان فامك نباتة امة السكوني
كانت تدخل دور حمص وتطوف حوانيتهم والله اعلم بها
فحملت بك فبئس الحامل وبئس المحمول وبئس الحسن ثم نشات
فكنت جبارا شقيا تحسب الي تظلمني زعمت بي اني حرمتك واهل
بيتك في الله الذي فيه حق القرابة والضعيف والمسكين وان

السبيل وانما انت كاحدهم لك ما لهم وعليك ما عليهم وان
اظلم منى واترك لعهد الله الذى استعملك صبيا سفيها تحكم
فى دماء المسلمين واموالهم برايك لم تحمله فيه ولم يحمله الا
حب الولد ولم يكن ذلك له ولا حق له فيه فويل لك وويل
لابيك ما اكثر ضلالكم وخصماكم يوم القيامه عند الله
وكيف النجاه لمن كثرت خصماوه وان اظلم منى واترك
لعهد الله من جعل لفلانه البربريه سهما من فى المسلمين
وصدقاتهم هاجرت بملكتك امك ام بايعت بيعه الرضوان
تستوجب سهمان المقاتله وان اظلم منى واترك لعهد الله
من استعمل قره بن شريك اعرابيا جلفا جافيا على مصر واذن
له فى المعازف والبرابط والخمر وان اظلم منى واترك لعهد
الله من ولى زيد بن ابى مسلم على جميع المغرب يجبى المال الحرام
ويسفك الدماء الحرام ويدك فانه لو قد التقا عليك

حلقه البطان وطالت بى حياه ورد الله الحق الى اهله
تفرغت لك ولاهل بيتك فاقمتهم على المحجه البيضا فطال
ما اخذتم بنيات الطريق وتركتم الحق وراكم وما وراء هذا
ما ارجوا ان يكون خير راى رايته بيع رقبتك والسلام
على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله الظالمين وقال
بعض اصحابنا عن عبد الله بن يوسف عن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن زيد بن جابر قال سمعت عيسى ابن المثنا الكلبى ومحمد
ابن حجاج الخولانى يذكران ان عمر كتب الى بعض بنى الوليد
كتابا لم يذكر فيه فالله اعلم ومه بلى ان شئت انباتك
بمن هو اظلم منى واترك لعهد الله ابوك اذ ولى يزيد بن ابى
مسلم عند بنى عقيل على ثلثه اخماس المغرب يقتل ويصلب
ويقطع وفيه اكثر من هذا واكرم ولولا ما منعنى منك
لبعثت اليك من يحلق لمتك لمه السوء وانا بك على وفاه

ولما يبلغ الحرام الطيبين والسلم قال واخبرني بعض
اهل العلم ان سليمن ابن عبد الملك قال لعمر ابن عبد العزيز
اما ترى كثرة الناس بالموسم فقال خصما اول باميرالمومنين
وولي عمر ابن عبد العزيز ابن هشام المعطى على
جند قنسرين والفرات ابن مسلم على خراجها فتباغيا
حتى بلغ الامر بالوليد ان هيا اربعة نفر من كهول قنسرين
فيشهدون على فرات انه يدع الصلاه ويفطر شهر رمضان
مقيما صحيحا ولا يغتسل من الجنابه ويأتي اهله وهي
طامث فقدموا على عمر فشهدوا بهذه الشهاده وهم يختصو
بالحنا فقال عمر هذا زعمتم في صلاته فلم يصلها
اما تركها متعمدا واما ساهيا وزعمتم يفطر في شهر
رمضان ولا ترون به سقما افاعلمكم انه لا يغتسل من
الجنابه وغشيانه اهله والله ما هذا مما شئتم به احد

ولا سيما فرات في مثل عفافه وامانته يا غلام انطلق
بهولاء المسخه الى صاحب الشرط فمره فليضرب كل
واحد منهم عشرين سوطا على مفرق راسه وليترفق
في ضربه لمكان اسنانهم وبحسبهم من الفضيحة ما هم
صابرون اليه ان لم يتغمد الله برحمته ما كان منهم بمعفرع
ثم استوثق منهم بالكفلا حتى يكون فرات هو الاخذ
بحقه منهم والعافي عنهم والعفو اقرب للتقوى واقرب
الى الله ثم اصلح بين الوليد وفرات قال فلما قدم قابل
وقدم الوليد ومعه رووس انباط قنسرين كتب عمر
الى الفرات فقدم عليه وانه لقاعد خلف سرير عمر
اذ دخل الانباط فقال لهم عمر ما اعددتم لامركم في
نزله لمسيره الي قالوا وهل قدم باميرالمومنين قال
ما علمتم به قالوا لا والله فاقبل عمر على الوليد بوجهه فقال
ل

يا وليد ان رجلا ملك قنسرين وارضها خرج في
سلطانه وارضه يسير حتى انتهى الى لا يعلم به احد
ولا يسفر احدا ولا يروعه لخليق ان يكون متواضعا عفيفا
فقال الوليد اجل والله يا امير المومنين انه لعفيف واني
له لظالم فاستغفر الله فقال عمر ما احسن الاعتراف
وابين فضله على الاصرار وردها عمر على عملها فكتب
اليه الوليد وكان متبرما باحد يبعده منه لعمر وتزينا بما
ليس هو عليه اني قدرت نفقتي لشهر فوجدتها كذا
وكذا درهما وتزن في يزيد على ما احتاج اليه فان راى
امير المومنين ان يامر بحط فضل ذلك فقال عمر اراد
الوليد ان يتزين عندنا بما لا اظنه عليه لو كنت عازلا
احدا على ظن لعزلته ثم امر بحط رزقه الذي سأله ثم امر
بالكتاب الى يزيد ابن عبد الملك وهو ولي عهده ان

الوليد ابن هشام كتب الي كتابا اكثر ظني به
تزين بما ليس هو عليه ولو امضيت شيا على ظني ما عمل
لي ابدا ولكني اخذ بالظاهر وعند الله علم الغيوب
وانا اقسم عليك ان حدث بي حدث او افضى اليك هذا
الامر فسالتك ان ترد اليه رزقه وذكر اي بقصته فلا
تظفر منك بهذا فانما خادع بهذا والله خادعه
فلما استخلف يزيد كتب اليه الوليد ان عمر نقصني
فظلمني فغضب الوليد وبعث اليه فعزله واغرمه كل
رزق جرى عليه في ولاية عمر ويزيد كلها فلم يل له
عملا حتى هلك وقال عبد الرحمن بن سليمن بن عبد
الملك دخلت على عمر وعنده مولاه مزاحم وهو جالس
على حشيه وسادة فلما راى قال ادن مني يا عبد الرحمن
فاخذ بيدي حتى اقعدني معه على حشيته فقال يا عبد

الرحمن ما فعل الثلثة قلت من الثلاثة قال جدك
وابوك وعمك قلت ولو امثل ما ولستم دعوا فاجابوا
فقال الا انبيكم خبرهم قلت بلى قال اما جدك فاني صحبته
فيمن صحبه ومرضته فيمن مرضه ودفنته فيمن دفنه
فلم ار احدا كان اغلب للدنيا منه ثم اقبلت الدنيا تريدني
عن ديني قال ثم خنقته العبرة فبكا فلما راى مزاحم ذلك
منه قال قم يا عبد الرحمن قال فقمت فلما بلغت باب البيت
سمعته هو وخوان الثوب بكا وانتحابا وقال ابن عباس
كانت لعمر مرقابين من صحن داره الى قعر بيته فانفصلت
احدى المرقاتين فاتاها رجل من اهل بيته فاصلحها دراهمه
ان يشق على عمر فلما جا عمر ونظر اليها قال من صنع هذا
قالوا فلان فقال علي به فلما جا قال ويحك يا فلان
انفست على عمر ان يخرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة

لولا ان يكون فسادا بعد اصلاح لصيرتها الى ما كانت
عليه وقال عمر لعنبسة ابن سعيد وسأله حاجة
يا عنبسة ان كان مالك الذي اصبح عندك حلالا
فهو كافيك وان كان حراما فلا تزيدن اليه حراما
الا تخبرني امحتاج انت قال لا قال افعليك دين
قال افتأمرني ان اعمد الى مال الله فاعطيكه من غير
حاجة بك اليه وادع فقرا المسلمين لو كنت غارما
ما اديت عنك او محتاجا امرت لك بما يصلحك
فعليك بمالك الذي عندك فكله واتق الله فانظر
لنفسك قبل ان يخط اليك من ليس عنده هوادة ولا
مراجعة قال وفد على عمر ابن عبد العزيز بريد من
بعض الافاق فانتهى الى باب عمر ليلا فقرع الباب فخرج
اليه البواب فقال اعلم امير المومنين ان بالباب رسول

ولان عامله فاعلم عمر وقد كان اراد ان ينام فقعد
وقال ايذن له فدخل الرسول فدعا عمر بشمعة غليظة
فاججت نارا وجلس الرسول وجلس عمر فسال عن
حال اهل البلد ومن بها من المسلمين واهل العهد وكيف
سيرة العامل وكيف الاسعار وكيف ابنا المهاجرين
والانصار وابن السبيل والفقير وهل اعطى كل ذي حق
حقه وهل له شاكر وهل ظلم احد فانباه الرسول
بجميع ما علم من علم تلك البلد فلم يدع شيا الا انباه
به كل ذلك يسئله باحفاء السوال حتى اذا فرغ من
مسئلته قال يا امير المومنين كيف حالك في نفسك
وبدنك وعيالك وجميع اهل قرابتك ومن تعنا بشانه
فنفخ عمر الشمعة فاطفا بنفخته قال يا غلام على
بالسراج فدعا بفتيلة لا تكاد تضي فقال سل عما احببت

فسأله عن حاله وحال ولده وعياله واهل بيته فعجب
البريد للشمعة واطفايه اياها فقال يا امير المومنين
رايتك فعلت امرا ما رايتك فعلت مثله قال وما
هو قال اطفاوك الشمعة عند مسئلتي اياك عن
حالك وشانك قال يا عبد الله ان الشمعة التي رايتني
اطفاتها من مال الله ومال المسلمين وكنت اسئلك
عن حوايجهم وامرهم فكانت تلك الشمعة تقد بين
يدي فيما نصلحهم وهي لهم فلما صرت الى شاني وامر عيالي
ونفسي اطفات نار المسلمين وقال عمر ابن مهاجر ان
رجلا اتى عمر بتفاحات فابى ان يقبل فقلت له قد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية
فقال عمر هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية
ولنا رشوة ولا حاجة لي بها قال وبعثت اليه بنته بلولو

وقالت ان رايت ان تبعث الي باخت لها حتى اجعلها
في اذني فارسل اليها بجمرتين ثم قال لها ان استطعت ان
تجعلي هاتين الجمرتين في اذنك بعثت اليك باخت لها
وقال مسلم بن زياد كان عمر ينفق على نفسه في
غدايه وعشايه كل يوم درهمين وقال مسلمة
اترى رجلا لو اكل هذا ثم شرب عليه من الماء فان الما
على التمر لطيب اكان يجزيه الى الليل فقلت لا ادري
فرفع اكثر منه فقال هذا قلت نعم يا امير المومنين كان
كافيه دون هذا حتى ما يبالي الا يذوق طعاما غيره
قال فعلام يدخل النار قال مسلمة فما وقعت مني موعظة
ما وقعت هذه وقال ابو سالم حدثني اسود خصي كان
لعمر قال دخلت عليه في يوم شاتٍ في داره برتبي شعان
قال لقيته قاعدا في زاوية الدار في الشمس وقد التفع بازاره

ووضع ابو مسلم ثوبه على راسه وجمعه بكفيه من ناحيه
خديه ووضع مرفقيه على ركبتيه وقال هكذا
رايت الخصي حين وصف فعل عمر فلما دنوت سلمت فرد
على السلام ثم قال انزل فقعدت ثم قال لي انزل فالتهمت
انما يريد النعلين فخلعتهما فاقبل علي بالكلام فلما انست
كرهت ان اقول له يا سيدي لئلا يجد علي فقلت يا امير المو
منين ما الذي يقعدك هكذا قال غسلت ثيابي قال قلت
وما ثيابك يا امير المومنين قال قميص ورداء وازار قال فما
كان باوشك من ان جا عمرو بن مهاجر فقال له اين
كنت قال كنت خارجا ادفع مظلمة عن رجل من اهل
الكتاب وكان عمرو بن مهاجر صاحب حرس عمر
فقال علي بفلان فما كان باوشك ان جا غلام حدث
فقال يا غلام انت بعد الساعة فما كان باوشك ان

جاء الغلام بصحفة غليظة عميقة فيها خبز قد كسر
وصب عليه ماء وملح وزيت فقال تغذ قال فلما اخذت
بالبطنين الغدا نهض قال فنظرت الى تربيقه ساقيه
من تحت الازار وهو مدبر فكان مقامي يومي ذلك عنده
فلما غشي الليل اذن المؤذن المغرب خرج فصلى وكنا اربعة رهط
انا وعمر وابن المهاجر ورجلان من الانصار من اهل المدينه
فلما صلى وانصرف صعدت انا والانصاريان حتى كنا في
غرفة فما كان باوشك ان عادت علينا تلك القصعه
ثريد وعدس وبصل عليها مشقق فقال الخادم لو كان لعمر
عشا غيره لعشاكم ما افطر الا على مثل هذا وكتب عمر
الى عماله اما بعد فان المشركين نجس حين جعلهم الله جند
الشيطان وجعلهم الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فاولئك لعمري ممن

100

ولعنة اللاعنين
تجب عليهم باجتهادهم لعنة الله ولعنهم لاعنين وان المسلمين
كانوا فيما مضى اذا قدموا بلدة لاهل الشرك يستعينون
بهم لعلمهم بالجباية والكتابة والتدبير فكانت لهم في
ذلك مودة قد قضاها الله بامير المؤمنين فلا اعلمن كاتبا غير
او عاملا في شي من عملك على دين الاسلام الا عزلته واستبدلت
مكانه رجلا مسلما فان محق اعمالهم محق اديانهم وان اولى
بهم منزلتهم التي انزل الله بها من الذل والصغار فافعل ذلك
واكتب كيف فعلت وانظر فلا يركبن نصراني على سرج
وليركبوا بالاكف ولا يركبن امراة من نسائهم راحلة وليكن
مركبها على اكاف ولا يفحجوا على الدواب وليدخلوا ان جلهم
من جانب واحد وتقدم في ذلك الى عمالك حيث كانوا
فاكتب اليهم في ذلك كتابا شديدا بالتشديد والهيبه
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكتب عمر ابن عبد العزيز

الى الافاق لا يمشين نصراني مفروق الناصيه ولا يلبس
قبا ولا يمشي الا بزنار من جلود ولا يلبس طيلسانا ولا
سراويل ذات خدمه ولا نعلا لها عذبه ولا يوجدن في
بيته سلاح وكتب الى صاحب السكك الا يحملوا احدا
بلجام ثقيل من هذه الربيعيه ولا بمقرعه فيها حديد
وكتب عمر الى حيان بن شريح بمصر انه قد بلغني ان بمصر
نقالات يحمل على البعير منها الف رطل فاذا اتاك كتابي
هذا فلا اعرفن ما حمل على بعير منها اكثر من ست مايه
رطل وكتب عمر الى عماله كتابا يقرا على الناس اما بعد
فاقرا كتابي هذا على اهل الارض مما وضع الله عنهم على
لسان امير المومنين من المظالم والتوابع التي كانت توخذ
منهم في النيروز والمهرجان وثمن الصحف واجر الفتوح
وجوايز الرسل واجور الجهابذه وهم القساطره وارزاق

العمال وانزلهم وصرف الدنانير التي كانت توخذ
منهم من فضل ما بين السعرين في الطعام الذي كان
يوخذ منهم من فضل ما بين الكيلين فحمدوا الله وبعث
عمر يزيد ابن ابي مالك والحارث ابن محمد الى الباديه يعلمان
الناس السنه واجرا عليهما الرزق فقبل يزيد ولم
يقبل الحارث وقال ما كنت لاخذ على علم علمنيه الله
اجرا فذكر ذلك لعمر فقال ما نعلم بما صنع يزيد
باسا ولكن اكثر الله فينا مثل الحارث وقال عمر
ابن كثير ابن دينار ان عمر كتب الى بعض عماله اما بعد
فانه لم تظهر المنكر في قوم قط لم ينههم اهل الصلاح
منهم الا اصابهم الله بعذاب من عنده او بايدي من يشا
من عباده ولا يزال الناس معصومين من العقوبات ما
قمع فيهم اهل الباطل واستخفى فيهم بالمحارم فاذا ظهرت

المحارم فلم ينههم اهل الصلاح نزلت العقوبات من السماء
الى الارض ولعل اهل الاديان ان هلكوا معهم وان كانوا
مخالفين لهم فانى لم اسمع الله تبارك وتعالى فيما انزل من
كتابه عند مثلة اهلك بها احدا نجا احد منهم اولا بل
الا ان يكونوا الناهين عن المنكر ويسلط الله على
اهل تلك المحارم ان هو لم يصبهم بعذاب من عنده بايدى
من يشا من عباده من الذل والخوف والنقم فانه ربما
انتقم من الفاجر بالفاجر وبالظالم من الظالم ثم صار كلا
الفريقين باعمالهما الى النار فنعوذ بالله ان يجعلنا ظالمين
او يجعلنا مداهنين للظالمين وقد بلغنى انه قد كثر الفجور
فيكم وامن الفساق فى مدائنكم وجاهروا من المعاصى
بامر لا يحب الله من فعله ولا يرضى المداهنة عليه كان
لا تظهر مثله فى علانية قوم لا يرجون لله وقارا ويخافون

منه غيرا وهم الاعزون الاكثرون من اهل الفجور وليس
بذلك مضى امر سلفكم ولا به تمت نعمة الله عليهم بل كانوا
اشداء على الكفار رحماء بينهم اذلة على المومنين اعزة
على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم ولعمرى ان من الجهاد فى سبيل الله الغلظة
على اهل المحارم بالايدى والالسن والمجاهدة لهم فيه
وان كانوا الابنا والابا والعشاير وانما سبيل الله
طاعته وقد بلغنى انه ابطا بكثير من الناس عن الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر اتقا البلا ومن يقال
فلان قليل التكلف حسن الخلق مقبل على نفسه وما
جعل الله اوليك احاسنكم اخلاقا بل اوليك
اسواكم اخلاقا وما اقبل على نفسه من كان كذلك
بل ادبر عنها ولا سلم من الكلفة لها بل وقع فيها

اذ رضي لنفسه بحال غير ما امر الله ان يكون عليه من
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد دلت السنة لكثير
من الناس بايه وضعوها غير موضعها وتاولوها قول
الله عز وجل يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا
يضركم من ضل اذا اهتديتم وصدق الله تبارك وتعالى
ولا يضرنا ضلالة من ضل اذا اهتدينا ولا ينفعنا
هدى من اهتدى اذا ضللنا ولا تزر وازرة وزر
اخرى وان مما على انفسنا وانفس اوليك من الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر الا يظهر لله محرما الا
انتفوا ممن يفعله منهم ومن كانوا فادفعوا بحقكم
باطلهم ويبصركم عماهم فان الله سبحانه جعل للابرار
على الفجار سلطانا مبينا ولو لم يكونوا ولاة ولا ايمة
ومن ضعف عن ذلك فليرفعه الى امامه فان ذلك من

التعاون على البر والتقوى قال الله سبحانه لاهل
المعاصي افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله
بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او
ياخذهم ولينتهين الفجار او لينهينهم الله بما قال لنغرينك
بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا قال بكر بن خنيس
كتب عمر الى اسارى بالقسطنطينية اما بعد فانكم
تعدون انفسكم اسارى معاذ الله بل انتم الحبساء في
سبيل الله واعلموا اني لست اقسم بين رعيتي شيئا الا
خصصت اهليكم باوفر ذلك واطيبه واني قد بعثت
اليكم خمسة دنانير ولولا اني خشيت ان زدتكم ان
يحبسه عنكم طاغية الروم لزدتكم وقد بعثت اليكم
فلان بن فلان يفادي صغيركم وكبيركم وذكركم
واناثكم وحركم ومملوككم بما يسأل به فابشروا ثم

ابشروا والسلام عليكم وكتب عمر ابن عبد العزيز ان اقضوا
عن الغارمين فكتب اليه انا نجد الرجل له المسكن والخادم
وله الفرس والاثاث في بيته فكتب عمر لابد للرجل المسلم
من مسكن ياوي اليه راسه وخادم يكفيه مهنته
وفرس يجاهد عليه عدوه واثاث في بيته فهو غارم
فاقضوا عنه وخرج عنبسه بن سعيد من عند عمر وبنو
اميه جلوس بالباب وفيهم يزيد ابن عبد الملك ولي العهد
من بعد عمر بن عبد العزيز فقاموا الى عنبسه فشكوا اليه
عمر فقالوا ابعث الينا بعشره دنانير ولم يمنعنا ان نردها
اليه الا الخوف من غضبه قال يزيد اعلمه اني قد سخطتها
وكانه يظن اني لا اكون من بعده فاعلمه ذلك فدخل
عنبسه على عمر فكلمه فقال ابنى اميه جلوس بالباب
يعتبون عليك في عشره دنانير بعثها الى رجل منهم وكلموني

في كلامك ان اخبرك انهم قد سخطوها وقال لي يزيد
فكانه يظن اني لا اكون من بعده فقال فقل لهم ان عمر
يقرا عليكم السلام ويقول لكم بالله الذي لا اله الا هو ما
زلت هذه الليله الماضيه ساهرا اناجي الله استغفره
منها حيث اعطيتكموها دون المسلمين فلا والله العظيم لا
اعطيكم درهما الا ان ياخذ جميع المسلمين واما انت يا يزيد
فانشدك الله الذي لا اله الا هو لو خلعت نفسي وخلفني
المسلمون ووليت الامر هل كنت فاعلا الا دون
ما فعلت بنفسي اذ وليت الامور فشانك بها فخرج
عنبسه فقال انتم فعلتم بانفسكم تزوجتم الى عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه بنت عاصم فجاتكم بمثل عمر فا خبرهم
الخبر وقال من كان له منكم يا بني عمي ضيعه فليقم
فيها فليصلحها واتى عمر رجل فقال يا امير المؤمنين

اذكر بمقامي مقامك يوم لا تشغلك عن الله كثرة
من تخاصم من الخلايق يوم تلقاه بلا نفقة من العمل
ولا نجاة من الذنب فقال ويحك اردد على كلامك فرده
عليه فجعل عمر يبكي ويقول رد على كلامك **وقال** عمر
الوليد بالشام والحجاج بالعراق ومحمد بن يوسف باليمن
وعثمن ابن حيان بالحجاز وقرة ابن شريك بمصر امتلات
الارض والله جورا **وقال** حجاج كتب عمر الى عدي
ابن ارطاه ليكن امناوك اوساط الناس ثم خيارهم
لا يدعون ولا يكتمون باطلا ولا انت ولا قارى
مشدد ولا فاسق مبرز **وحلم** رجل في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ابن محمد في
صلاته فشهر السيف فكتب ابو بكر الى عمر فاتى
كتاب عمر فقرى عليه فشتم عمر الكاتب والكاتب ومن

جابه ثم ابو بكر بضرب عنقه ثم راجع عمر واخبره انه
شتمه وانه هم بقتله فكتب اليه عمر لو قتلته لقتلتك
به فانه لا يقتل احد بشتم احد الا ان يشتم النبي صلى
الله عليه وسلم فاذا اتاك كتابي فاحبس عن المسلمين
شره وادعه الى التوبة في كل هلال فاذا تاب فخل
سبيله فلم يزل في الحبس حتى هلك عمر فضرب يزيد ابن
عبد الملك عنقه **ودخل** رجلان من الخوارج على عمر
ابن عبد العزيز فقالا السلام عليك يا انسان فقال
وعليكما السلم يا انسانان قالا طاعة الله احق ما اتبعت
قال من جهل ذلك ضل قالا الاموال لا تكون دولة بين
الاغنيا قال قد حرموها قالا مال الله يقسم على اهله
قال في كتاب الله تفصيل ذلك قالا اقامة الصلوة
لوقتها قال هو من حقها قالا امامة الصفوف في الصلاه

قال هو من تمام السنة قالا انا بعثنا اليك قال
بلغا ولا تهابا قالا لا ضع احق من الناس قال الله امر
به قبلكما قالا لا اظلم الا الله قال كلمة حق ان لم تبتغو
بها باطلا قالا اتمن الامنا قال هم اعوانى قالا احذر الخيانة
قال السارق محذور قالا فالخمر والخنزير قال اهل الشرك
احق به قالا فمن دخل في الاسلام فقد امن قال لولا
الاسلام ما امنا قالا اهل عهود رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لهم عهودهم قالا فلا تكلفهم فوق
طاقتهم قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها قالا اخرب
الكنايس قال هي من صلاح رعيتي قالا ذكرنا بالقران
قال واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قالا تردنا الى
من ارسلنا قال لما احبسكما قالا فما نقول لاخواننا
قال ما رايتما وسمعتما قالا تردنا على دواب البريد قال

لا هو من مال الله لا نطيبه لكما قالا فليس معنا نفقة
قال انتما ابنا سبيل على نفقتكما قال وكان رجل
من قريش وكانت الخلفا لا ترده عن حاجته فاتى
عمر يسله في حاجة فقال عمر لا يجوز هذا ورده عنها
فخرج مغضبا فناداه عمر فظن انه قد بدا لله في قضاها حته
فقال له يا خالد فرجع اليه فقال له اذا رايت شيا من
امر الدنيا اعجبك فاذكر الموت فانه يقلله في نفسك
واذا كنت في شي من امر الدنيا قد غمك ونزل بك فا ذكر
الموت فانه يسهل عليك وهذا افضل من الذي طلبت
وقال ارسل عمر الى صاحب الروم رسولا فاتاه وخرج
من عنده يدور فمر بموضع فسمع فيه رجلا يقرا القران
ويطحن فاتاه فسلم عليه فلم يرد عليه سلاما مرتين او
ثلاثا ثم سلم عليه فقال له واني بالسلام في هذا البلد

فاعلمه انه رسول عمر الى صاحب الروم وساله عن
شانه فقال انى اسرت من موضع كذا وكذا فاتى بي
الى صاحب الروم ~~وساله عن شانه فقال انى اسرت من~~
~~موضع كذا وكذا فاتى بي الى صاحب الروم~~ فعرض
على النصرانيه فابيت فقال ان لم تفعل سملت عينيك
فاخترت ديني على بصري فسمل عيناي وصيرني الى هذا
الموضع يرسل الي كل يوم بحنطه فاطحنها وبخبزه فاكلها
قال فما فرغت من الخبر حتى رايت دموع عمر قد بلت
ما بين يديه ثم امر فكتب الى صاحب الروم اما بعد فقد
بلغني خبر فلان ابن فلان يوصف له صفته وانا اقسم
بالله لئن لم ترسل اليه لابعثن اليك من الجنود جنودا
يكون اولها عندك واخرهم عندي فلما رجع اليه الرسول
قال ما اسرع ما رجعت فدفع اليه كتاب عمر ابن عبد

العزيز فلما قراه قال ما كنا نتهم الرجل الصالح على
هذا بل نبعث به اليه فاقمت انتظر متى يخرج فاتيته
ذات يوم فاذا هو قاعد قد نزل عن سريره اعرف
فيه الكابه فقال تدري لم فعلت هذا فقلت لا ولقد
انكرت ما رايت فقال انه قد اتاني من بعض اطرافي
ان الرجل الصالح قد مات فلذلك فعلت ما رايت ثم قال
ان الرجل الصالح اذا كان بين القوم السوء لم يترك منهم الا
قليلا حتى يخرج من بين اظهرهم فقلت له اياذن لي ان انصرف
وايست من بعثه الرجل معي فقال ما كنا لنجيبه في
امر في حياته ثم نرجع فيه بعد موته وارسل معي بالرجل
قال وقدمت امراه من العراق على عمر فلما صارت الى بابه
قالت هل على امير المومنين من حجاب او حاجب قالوا
لا فلجي ان احببت فدخلت المراه على فاطمه وهي جالسه

في بيتها وفي يدها قطن تعالجه فسلمت عليها فردت عليها
السلام وقالت لها ادخلي فلما دخلت المراة رفعت بصرها
فلم ترى في البيت شيئا له بال فقالت انما جئت لاعمر بيتي
من هذا البيت الخرب فقالت لها فاطمة انما خرب هذا
البيت عمارة بيوت امثالك فاقبل عمر حتى دخل الدار
فمال الى بير من ناحية الدار فانتزع منها دلوا صبها على طين
كان بحضرة البيت وهو يكثر النظر الى فاطمة فقالت لها
المراة لو استترت من هذا الطيان فاني اراه يديم النظر اليك
قالت ليس بطيان هو امير المومنين ثم اقبل عمر فسلم
ودخل بيته فمال الى مصلى كان له في البيت يصلي عليه
فسال فاطمة عن المراة فقالت هي هذه فاخذ مكتلا له
فيه شي من عنب فجعل يتخير لها خياره يناولها اياه
ثم اقبل عليها فقال حاجتك قالت امراة من اهل العراق

لي خمس بنات كسل كسد فجئتك ابتغي حسن نظرك
لهن فجعل يقول كسل كسد ويبكي فاخذ الدواة والقرطاس
وكتب الى والي العراق فقال سمي كبراهن فسمتها ففرض
لها فقالت المراة الحمد لله ثم سال عن اسم الثانية والثالثة
والرابعة والمراة تحمد الله ففرض لها فلما فرض للاربع استفز ها
الفرح فدعت اليه فجزته خيرا فرفع يده وقال قد كنا
نفرض لهن حين كنت تولين الحمد اهله فمري هاولاء الا ربع
يفضلن على هذه الخامسة فخرجت بالكتاب حتى اتت به
العراق فدفعته الى والي العراق فلما دفعت اليه الكتاب
بكى واشتد بكاؤه وقال رحم الله صاحب هذا الكتاب
فقالت امات قال نعم فصاحت وولولت فقال لا
باس عليك ما كنت لارد كتابه في شي فقضى حاجتها
وفرض لبناتها وقال ارسل عطاء الى فاطمة بنت عبد الملك

فقال اخبريني عن عمر رحمه الله قالت افعل ان عمر رحمه
الله كان قد فرغ للمسلمين نفسه ولامورهم ذهنه فكان
اذا امسى لم يفرغ فيه من حوايج المسلمين وصل يومه
بليلته الى ان امسى مسا وقد فرغ من حوايج يومه فدعا
بسراجه الذي كان من ماله فصلى ركعتين ثم اقعا واضعا
راسه على يديه تسيل دموعه على خديه لشهق الشهقه
يكاد ينصدع قلبه لها او تخرج لها نفسه حتى برق الصبح
فاصبح صايما فدنوت منه فقلت يا امير المومنين اليس
كان منك ما كان قال اجل فعليك بشانك وخليني
وشاني قالت قلت اني ارجوا ان اتعظ قال اذن اخبرك
اني نظرت فوجدتني وليت امر هذه الامه اسودها
واحمرها ثم ذكرت الفقير والجايع والغريب الضايع
والاسير المقهور وذا المال القليل والعيال الكثير واشباه

ذلك في اقاصي البلاد واطراف الارض فعلمت ان الله سايلي
عنهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيجي فيهم فخفت الا
الا يقبل الله فيهم معذرتي ولا يقوم مع رسوله حجتي فرحمت
والله يا فاطمه نفسي رحمه دمعت لها عيني ووجع لها قلبي
فانا كلما ازددت لها ذكرا ازددت منها خوفا فاتعظي
ان شيت او ذري وقال عمر ابن عبد العزيز تعلموا العلم
فانه زين للغني وعون للفقير لا اقول انه يطلب به ولكنه
يدعوا الى القناعه

تمت اخبار عمر ابن عبد العزيز
بعد الفحص عنها والتفصي عن
جميعها فكملت

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وسلم تسليما كثيرا

الله تعالى لا اله الا الله محمد رسول الله

مطا

ابتاع شمس الدين محمد الاعجمي المناوي ... عفا الله عنه ا...
بتاريخ الحادي عشر من شعبان المكرم سنة خمس وثلاثين وسبعمائة
... عمر ... السلمي على يد ... الامير ...
... الحلقة المنصورة
والحمد لله

735

ابتاع الشيخ آدم العجمي بتاريخ ... سنة ثلاث وستين وسبعمائة
اللهم ...

763

الحمد لله
دخل في ملك الفقير عبد الله تعالى
داود ... عفا الله عنه
... بالشراء الشرعي